٨١٠
ا ط
٢

اختيار المنظوم والمنثور (جزء منه) ، تأليف أحمد بن طيفور ـ ٢٨٠ هـ . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦٠ ق   ٢١ س   ٢٥×١٧٫٥ سم

نسخة جيدة ، ناقصة الآخر

الاعلام ١ : ١٣٨   معجم المؤلفين ١ : ٢٥٦   ٦

١ ـ أدب اللغة العربية   أ ـ ابن طيفور، أحمد ابن طيفور سنة ٢٨٠ هـ .   ب ـ تاريخ النسخ
ج ـ بلاغات النساء وجواباتهن

١

هذا الجزء من كتاب اختيار
المنظوم والمنثور لابي الفضل
احمد بن ابي طاهر وهو
كتاب جامع لغرايب النظم
وعجايب النثر لم يصنف
في بابه مثله
والحمد لله
على كل
حال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر هذا
كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطريف كلامهن
وملح نوادرهن واخبار ذوات الراى منهن
على حسب ما بلغته الطاقة واقتضته الرواية
واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من
اشعارهن فى كل فن مما وجدناه يتجاوز كثيرا من
من بلاغات الرجال المحسنين والشعر المختارين
وبالله ثقتنا وعليه توكلنا

كلام عايشة ام المومنين

حدثني عبد الله بن عمرو قال
حدثني محمد بن ابي على البصري قال حدثنا

محمد

محمد بن عبيد الله السدوسي قال حدثني ابو
المنهال سويد بن علي بن سويد بن منجوف عن
هشام بن عروة عن ابيه قال بلغ عايشة ام المومنين
ان اناسا نالوا من ابي بكر فبعثت الى ارفلة منهم
فعذلت وتزعت ثم قالت ابي ما ابيه لا تعطوه الايدي
ذاك والله حصن منيف وظل مديد انجح اذا اكديتم
وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد
فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يريش مملقها
ويفك عانيها ويرأب صدعها ويلم شعثها حتى حليته
قلوبها واستشرى في دينه فما برحت شكيمته في
ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيى
فيه ما اماته المبطلون وكان رحمة الله عليه
غزير الدمعة وقيذ الجوانح شجي النشيج فانقصفت
عليه نسوان اهل مكة وولدانها يسخرون منه
ويستهزءون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في
طغيانهم يعمهون واكبرت ذلك رجالات
قريش فحنت له قسيها وفوقت اليه سهامها فامتثلوه
غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على
سيسائه حتى اذا ضرب الدين بجرانه وارست
اوتاده ودخل الناس فيه افواجا من كل فرقة ارسالا
واشتاتا اختار الله لرسوله صلى الله عليه ما عنده

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه ضرب الشيطان
رواقه ٥ وشد طنبه ونصب حبائله ٥ واجلب
بخيله ورجله ٥ والقى بوكره ٥ واضطرب حبل الدين
والاسلام ٥ ومرج عهده ٥ وماج اهله ٥ وعاد مبرمه
انكاثا ٥ وبغى الغوائل ٥ وظنت ان قد اكتنبت اطماعهم
نهزها ٥ ولات حين الذي يرجون ٥ وانا والصديق
بين اظهرهم ٥ فقام حاسرا مشمرا قد رفع حاشيته
وجمع قطريه ٥ فرد نشر الدين على غره ٥ ولم شعثه بطبه
واقام اوده بثقافه ٥ فامذقر النفاق بوطاته ٥ وانتاش
الدين فنعشه ٥ فلما اراح الحق على اهله واقر الروس
على كواهلها ٥ وحقن الدما في اهبها ٥ وحضرته منيته
فسد ثلمته ٥ بشقيقه في المرحمة ٥ ونظيره في السيرة
والمعدلة ٥ ذاك بن الخطاب ٥ لله ام حملت به ودرت
عليه لقد اوحدت ففنخ الكفرة وديخها ٥ وشرد الشرك
شذر مذر ٥ وبعج الارض وبخعها ٥ فقاءت اكلها ولفظت
خبيها ٥ ترامه وتصد عنها ٥ وتصدي له وياباها
ثم وزع فيئها فيها ٥ وتركها كما صحبها ٥ فاروني ماذا
ترتاون ٥ واي يومي إلي تنقمون ٥ ايوم اقامته اذ عدل
فيكم ٥ ام يوم ظعنه اذ نظر لكم ٥ اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم ٥

حدثني ابو محمد قال حدثنا حيان بن موسي
الكشمهاني

الكشمهاني قال اخبرنا عبد الله يعني بن المبارك قال
اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية
ما رايت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابلغ من عايشة قال وحدثني اسماعيل
ابن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن اعين
عن ابيه قال بلغنا عن عايشة لما قبض ابو بكر قامت
على قبره فقالت نضر الله يا ابة وجهك ٥ وشكر لك
صالح سعيك ٥ فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها
وللاخرة معزا باقبالك عليها ٥ ولين كان اعظم المصايب
بعد رسول الله صلى الله عليه رزؤك ٥ واكبر الاحداث
بعده فقدك ٥ ان كان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر
عنك ٥ حسن العوض منك ٥ وانا متنجزة من الله
موعده فيك بالصبر عليك ٥ ومستعينته كثرة
الاستغفار لك ٥ فسلام الله عليك ٥ توديع غير قالية
لحياتك ٥ ولا زارية على القضا فيك ٥ وحدثنا
هارون بن مسلم عن سعدان قال حدثنا العتبي
عن ابيه قال ذكرت عايشة رحمها الله اباها رحمه
الله فاستعبرت ثم قالت ان ابي كان غمرا شاهده عمر
عيبصمته الا عن معروض ذلله عند الحق اذا نزل
بر ينجح الامر هو بناه ٥ ويربع الى قصبراه ان استفز
استنجح وان تعزز عليه طامن طيا ربقنا المعضلة

بطيء عن مارات الجليس منشئ المحاسن قوم موقور
السمع عن اللذات يا طول حزني وشجاي لم السع
على متكول بعد رسول الله صلى الله عليه لو عمي علي
إلى طا من المصايب زرؤه وكنت بعد النبي صلى الله
عليه لازرا جعله وعا الوحي وكافل رضا الرب
وامين رب العالمين وشفيع من قال لا اله الا الله ثم
انشأت تقول

ان ما الجفون يترحه الهم ... ويبقي الهموم والاحزان
لبس يا سوجوي المرازيها ... شغفته الشؤون والاجفان

قال وحدثني ابو السكيت زكريا بن
يحيى قال حدثني عم ابي زحر بن حصين عن جده
حميد بن حارثة بن منهب بن خيبري عن جد عن
قال حججت في السنة التي قتل فيها عثمان فصادقت
طلحة والزبير وعايشة بمكة فلما سار والى البصرة
سرت معهم فلما وقفت عايشة بالبصرة قالت ان
لي عليكم حرمة الامومة وحق الموعظة لا يتهمني الا
من عصى ربه قال ابو السكيت ارادت تعظم الله
ان تعود والمثلة ابدا ثم قالت قبض رسول الله
بين سحري ونحري وانا احدى نسايه في الجنة
ادخرلي زلي وحصنني من كل بضاعة ولي ميز
مومنكم من منافقكم وفي رخص صعيد الاقواء

وابي

وابي رابع اربعة من المسلمين واول من سمي صديقا
قبض رسول الله صلى الله عليه وهو عنه راض
وقد طوقه وهف الامامة ثم اضطرب حبل الدين
فاخذ بطرفيه وربط لكم اثناءه فوقذ النفاق واغاض
نبع الردة واطفا ما حششت يهود وانتم يومئذ جحظ
تنتظرون العدوة وتستمعون الصيحة فرأب الثاي
واردم العطلة وامتاح من المهوات واجتهد دفن
الرواء ثم انتظم طاعتكم بحبله في ذات الله عز وجل
مذعن اذا ركن اليه بعيد ما بين اللابتين عركة للاذاة
بجنبه فقبضه الله واطيا على هامة النفاق مذكيا
نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام
صفوحا عن الجاهلين خشاش المراة والمخبرة فسلك
مسلك السابقية تبرأت الى الله من خطب جمع شمل
الفتنة ومزق ما جمع القران انا نصب المسلة عن
مسيري هذا ان لم اجرد اثما ادرعه ولم ادلس فتنة
اوطيكموها اقول قولي هذا قولا صادقا وعدلا واعتذارا
وتعزيرا واسال الله ان يصلي على محمد عبده ورسوله
وان يخلفه في امته ابض خلافة المسلمين والى افبلت
لدم الامام المظلوم المركوبة منه الفقر الاربع حرمة
الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الصحبة وحرمة الشهر
الحرام فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن خالفنا

قتلناه ورىما ظهر الظالم على المظلوم والعاقبة للمتقين

قال وحدثنا عاصم بن علي بن عاصم عن
الماجشون قال قالت عايشة قبض رسول
الله صلى الله عليه فلو نزل بالجبال الراسيات
ما نزل بابي لهاضها اشرأبّ النفاق بالمدينة وارتدت
العرب فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الا طار
ابي بخطها وغنايها في الاسلام ومن رأى ابن الخطاب
علم انه خلق غنا للاسلام كان والله احوذيا نسيج
وحده قد اعد للامور اقرانها وقال هارون
بن سعدان عن العتبي عن ابيه قال اتت ام سلمة
رحمة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس
عليه فقالت يا بني مالي ارى رعيتك عنك مزورين
وعن ناحيتك نافرين لا تعفّ سبيلا كان رسول
الله صلى الله عليه لحبها اي بينها ونشرعها طريق
لاحب واضح ولا تقدح زندا كان اكباها توخ حيث
توخي صاحباك فانهما ثكما الامر ثكما اي نظما يقال
ثكمه كانه نظم بشي ويقال طعنه فثكمه اي نظم الطعنة
بشي اخر اثكما ولم يظماه ولست بفعل فتعتذر
ولا بخلو فتستزل ولا تقول ولا يقال الا ملطي
ولا يختلف الا في ظنين فهذه وصيتي اياك وحق
بنوتي قضيتها اليك ولله عليك حق الطاعة

ولرعية

ولرعية حق الميثاق فقال لها عثمان رحمه الله يا امنا
قد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هولا
النفر رعاع غثرة تطاطات لهم تطاطو الماتح الدلا
وتلددتهم تلدد المضطر فارايتهم الحق اخوانا وارهمني
الباطل شيطانا اجررت المرسون منهم رسنه
وابلغت الراتع مسقاه فانفرقوا على فرقا ثلاثا
فصامت صمته انفذ من اصول غيره وساع اعطاني
شاهده ومنعني غايبه ومرخص له في مدة ربثت
على قلبه فانا منهم بين السنة حداد وقلوب شداد
وسيوف حداد عذيري الله الا ينهى منهم حليم
سفيها ولا عالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم
لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون وقال
عن العتبي عن ابيه قال قالت ام سلمة رحمة
الله عليها لعايشة لما همت بالخروج الى الجمل يا عايشة
انت سدة بين رسول الله صلى الله عليه وبين
امته حجاب مضروب على حرمته وقد سكن القران
ذيلك فلا تندحيه وهدا من عقيرتك فلا تصحليها
الله من ورا هذه الامة لو اراد ان يعهد فينا بلا
ان قد نهاك عن الفراطة في البلاد ما كنت قايلة لو ان
رسول الله صلى الله عليه عارضك باطراف
الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل ان

ن

اعطاني

ربثت من الربث اي عطف الذين على قلبه فلم يصب طريق الهدى

عهدا

لهم

ليبين الله مثواك • وعلى رسول الله عليه تعرضين •
ولو امرت بدخول الفردوس لاستحييت ان القى محمدا
صلى الله عليه هاتكة حجابا جعله الله علي • فاجعليه
سترك • وقاعة البيت قبرك • حتى تلقيه وهو عنك
راض • فقالت عايشة يا ام سلمة ما اقبلني لموعظتك •
واعرفني بنصحك • ليس الامر كما تقولين • ما انا بمغترة
بعد التعريد • ولنعم المطلع مطلعا اصلحت فيه بين
فئتين منا حربين • والله المستعان • زعم
ابن ابي سعد انه صح عنده ان العتابي كلثوم بن عمرو
صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما ذكر
الزبير بن بكار عن ابيه قال قيل لعايشة ام المومنين
ان قوما يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقالت
قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر •
وذكر الزبير عن مصعب بن عثمان ان عايشة
ام المومنين رات رجلا متماوتا فقالت ما هذا فقالوا
زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله
زاهدا وكان اذا قال اسمع • واذا مشى اسرع • واذا
ضرب في ذات الله اوجع • وقال الزبير
عن ابيه ان عايشة لما احتضرت جزعت فقيل لها
أتجزعين يا ام المومنين • وانت زوجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وابنة ابي بكر الصديق •

فقالت

فقالت ان يوم الجمل معترض في حلقي • ليتني مت قبله
او كنت نسيا منسيا اخبرنا احمد بن الحارث عن
المدائني عن مسلمة بن محارب عن داود بن ابي هند
عن ابي حرب بن الاسود عن ابيه قال بعثني
وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عايشة فقلنا
يا ام المومنين اخبرينا عن مسيرك • هذا عهد عهده
رسول الله صلى الله عليه • ام راي رايتيه • قالت
بل راي رايته حين قتل عثمان • انا نقمنا عليه ضربة
السوط وموقع السحابة المحماة • وامرة سعيد والوليد •
فعدوتم فاستحللتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة
الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما
يماص الاناء فاستبقيناه فركبتم منه هذه ظالمين •
وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان
من سيفكم • قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان
وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه امرك ان
تقري في بيتك فجئت تضرب بين الناس بعضهم ببعض •
قالت وهل احد يقاتلني او يقول غير هذا قلت
نعم • قالت ومن يفعل ذلك ازنيم بني عامر هل انت
مبلغ عني يا عمران • قال لا لست مبلغا عنك خيرا
ولا شرا • لكني مبلغ عنك هات ما شئت قالت
اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر

بسهم من سهامك لا يشوي • وادرك عمار الجزية
في عثمان • وروي ان عايشة كانت
تقول لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء
وكانت تقول لا تطلبوا ما عند الله من عند غير
الله بما يسخط الله حدثنا عبد الله
بن عمر وقال حدثنا ابو الصقر يحيى بن يزداذ
قال حدثني احمد بن زيد قال حدثنا حماد بن خالد
عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عايشة
انها دخلت على ابيها في مرضه الذي مات فيه
فقالت يا أبة اعهد الي حامتك وانفذ رايك في
سامتك • وانقل من دار جهازك الى دار مقامك •
انك محصور متصل بقلبي لوعتك • وارى تخاذل
اطرافك • وامتقاع لونك • والى الله تعزيتي
عنك • ولديه ثواب حزني عليك • ارقا فلا ارقا
وابل فلا ابقى • قال فرفع راسه اليها فقال
يا أمة هذا يوم يجلي لي عن غطائي • واعاين جزائي
ان فرح فدايم • وان ترح فمقيم اني اطمعت بامامة
هولاء القوم حتى كان النكوص اضاعة • وكان
الحظو تفريطا فشهيدي الله • ما كان همي اياه
تبلغت بصحفتهم • وتقلت بدرة نعجتهم • واقمت في
صلاي معهم في اداماتهم • لا مختالا اشرا • ولا مكاثرا
بطرا

بطرا • لم اعد سد الجوعة • ووري العورة • وقوامه
القوام • حاضي الله من طوي ممغص تهفوا منه
الاحشاء • وتجب له المعاء • واضطررت الى ذلك
اضطرار الجرض الى المعتب الآجن • واذا انا مت
فردي اليهم صحفتهم ونعجتهم • وعبدهم ورحاهم • ودثاره
ما فوقي اتقيت به اذى البرد • ودثاره ما تحتي
اتقيت به من الارض • كان حشوها قطع السعف
المشق • قالت ودخل عمر بن الخطاب فقال يا خليفة
رسول الله • كلفت القوم بعدك تعبا • ووليتهم
نصبا • فهيهات من شق غبارك • فكيف باللحاق
بك • وقال المدايني عن مسلمة بن محارب
عن عبد الملك بن عمير قال قالت عايشة يوم الجمل
رحمك الله يا أبة فلئن اقاموا الدنيا لقد اقمت
الدين حين وهى شعبه • وتفاقم صدعه • ورجفت
جوانبه • انقبضت عما اليه اصغوا • وشمرت فيما
عنه ونوا • واستصغرت من دنياك ما اعظموا • ورغبت
بدينك عما اغفلوا • اطالوا عنان الامن • واقتعدت
مطي الحزم • فلم تهتضم دينك • ولم تنس غدك • ففاز عند
المساهمة قدحك • وخف مما استوزروا ظهرك •
حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني احمد
ابن عثمان الوركاني قال حدثنا عبد الله

ابن محمد التيمي قال سمعت ابي يقول لما قتل
عثمان اقبلت عائشة فقالت اقتل امير المومنين
قالوا نعم قالت فرحمه الله وغفر له اما والله لقد
كنتم الى تشييد الحق وتاييده ولسرعان الاسلام
وتاكيده احوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة
من خالف عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة فى دينكم
ازددتم تثاقلا فى نصرته طمعا فى دنياكم اما والله
لهدم النعمة ايسر من بنائها واما الزيادة اليكم
بالشكر باسرع من زوال النعمة عنكم بالكفر وايم
الله لئن كان فنى اكله واخترم اجله لقد كان
عند رسول الله كذراع البكرة الازهر ولئن
كانت الابل اكلت اوبارها انه لصهير رسول الله
صلى الله عليه ولقد عهدت الناس يرهبون فى
تشديدهم قدح حب الدنيا فى القلوب ونبذ
العدل وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر
بزوره واناخ عليه بكلكله انها النوائب تترى
تلعب باهلها وهى جادة وتجد بهم وهى لاعبة
ولعمرى لو ان ايديكم تقرع صفاته لوجدوه عند
تلظى الحرب متجردا ولسيوف النصر متقلدا ولكنها
فتنة قدحت فيها ايدي الظالمين اما والله لقد
حاط الاسلام واجده وعضد الدين وايده

ولقد

العهد

بهم

ولقد هدم الله به صياصي الكفر وقطع به دابر
المشركين ووقم به اركان الضلالة فلله المصيبة
به ما افجعها والفجيعة به ما اوجعها صدع الله
بمقتله صفاة الدين وثلمت مصيبته ذروة الاسلام
بعده وجعل لخير الامة عهده قال
وعلى عليه السلام جالس فى القوم فلما قضت كلامها
قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ثاقبا
وعذابا واصبا وروي ان ام المومنين
عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشر تكون
فى العبد دون سيده وفى الخامل دون المذكور
وفى المسود دون السيد صدق الحديث واداء
الامانة والصدق والصبر فى الباس والتذمم
للصاحب والتذمم للجار والاعطا فى النايبة واطعام
المسكين والرفق بالمملوك وبر الوالدين

م

كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلام

قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين
زيد بن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين
ابن على بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام
فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها
فدك قلت له ان هولاء يزعمون انه مصنوع وانه

من كلام ابي العيناء الحقر منسوق البلاغة
على الكلام فقال لي رايت مشايخ ال ابي طالب
يروونه عن ابايهم ويعلمونه ابناهم ۝ وقد حدثني
ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على
هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه
بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء ۝ وقد حدث به الحسن
ابن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله
ابن الحسن يذكر عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف
يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون
من كلام عايشة عند موت ابيها ما هو اعجب
من كلام فاطمة يحققونه لولا عداوتهم لنا اهل
البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر
رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وعليها فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت
خمارها على راسها واقبلت في لمة من حفدتها
ونساء قومها تطا ذيولها ما تخرم من مشية
رسول الله صلى الله عليه شيا حتى دخلت على
ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار ۝
فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش القوم
لها بالبكا وارتج المجلس فامهلت حتى سكن
نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد

الله والثنا عليه ۝ والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه فعاد القوم في بكائهم ۝ فلما امسكوا عادت
في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم ۝ فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم ۝ واخا
ابن عمي دون رجالكم ۝ فبلغ النذارة صادعا بالرسالة ۝
مائلا على مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم ۝ آخذا
بكظمهم ۝ يجذ الاصنام ۝ وينكث الهام حتى هزموا
الجمع وولوا الدبر ۝ وتفرى الليل عن صبحه ۝ واسفر
الحق عن محضه ۝ ونطق زعيم الدين ۝ وخرست
شقاشق الشياطين ۝ وكنتم على شفا حفرة من النار
مذقة الشارب ۝ ونهزة الطامع ۝ وقبسة العجلان ۝
وموطئ الاقدام تشربون الطرق ۝ وتقتاتون الورق ۝
اذلة خاسئين ۝ تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم ۝
فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه بعد
اللتيا والتي ۝ وبعد ما مني ببهم الرجال وذوبان
العرب ۝ كلما حشوا نارا للحرب ۝ ونجم قرن للضلال ۝
وفغرت فاغرة من المشركين ۝ قذف باخيه في لهواتها ۝
فلا ينكفي حتى يطأ سماخها باخمصه ۝ ويخمد لهبها
بحده ۝ مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله
سيدا في اولياء الله ۝ وانتم في بلهنية وادعون

امنون • حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه •
ظهرت حسكة النفاق • وسمل جلباب الدين •
ونطق كاظم الغاوين • ونبع خامل الآفلين • وهدر
فنيق المبطلين • يخطر في عرصاتكم • واطلع الشيطان
رأسه في مغرزه صارخا بكم • فوجدكم لدعائه
مستجيبين • وللغرة فيه ملاحظين • فاستنهضكم
فوجدكم خفافا • واحمسكم فالفاكم غضابا • فوسمتم
غير ابلكم • واوردتموها غير شربكم • هذا والعهد
قريب • والكلم رحيب • والجرح لما يندمل بدارا
زعمتم خوف الفتنة • الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين • فهيهات منكم وانى بكم •
وانى تؤفكون • وهذا كتاب الله بين اظهركم زواجره
بينة • وشواهده لائحة • واوامره واضحة ارغبة
عنه تدبرون • ام بغيره تحكمون • بئس للظالمين بدلا •
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه • وهو
في الاخرة من الخاسرين • ثم لم تريثوا اختها الاريث
ان تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتغاء وتصبر
منكم على مثل حز المدى وانتم الان تزعمون الا ارث
لنا • افحكم الجاهلية تبغون • ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون • ويها معشر المهاجرة اابتز ارث
ابيه افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابيه

لقد

لقد جيت شيا فريا • فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك
يوم حشرك • فنعم الحكم الله والزعيم محمد • والموعد
القيامة • وعند الساعة يخسر المبطلون • ولكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون • ثم انحرفت الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وهي تقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة • لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها • واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قال فما راينا يوما اكثر باكيا ولا باكية من ذلك
اليوم حدثني جعفر بن محمد رجل من اهل
ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني
ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله
ابن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد علي
رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليها
السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي
بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في
حشدة نسائها ولمة من قومها تجر ادراعها ما تخرم
من مشية رسول الله صلى الله عليه شيا حتى
وقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار • فانة انة اجهش لها القوم بالبكا فلما
سكنت فورتهم قالت ابدا بحمد الله ثم اسبلت
بينها وبينهم سجفا ثم قالت الحمد لله على ما انعم •

وله الشكر على ما الهم • والثنا بما قدم • من عموم نعم
ابتداها • وسبوغ الاء اسداها • واحسان
منن والاها • جم عن الاحصاء عددها • ونائي
عن المجازاة امدها • وتفاوت عن الادراك
آمالها • واستثنى الشكر فضائلها • واستحمد الى
الخلايق باجزالها • وثنى بالندب الى امثالها •
واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص
تاويلها • وضمن القلوب موصولها • وانار في الفكرة
معقولها • الممتنع من الابصار رؤيته • ومن الاوهام
الاحاطة به • ابتدع الاشيا لا من شي قبله •
واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته • الا
اظهار القدرته • وتعبدا البريته • واعزاز الدعوته •
ثم جعل الثواب على طاعته • والعقاب على معصيته •
زيادة لعباده عن نقمته • وحياشا لهم الى
جنته • واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله •
اختاره قبل ان اجتبيه • واصطفاه قبل ان ابتعثه •
وسماه قبل ان استنجبه • اذ الخلايق بالغيوب
مكنونة • وبستر الاهاويل مصونة • وبنهاية
العدم مقرونة • علما من الله عز وجل بمايل
الامور • واحاطة بحوادث الدهور • ومعرفة
بمواضع المقدور • ابتعثه الله عز وجل اتماما

لامره •

اقصاها

لأمره • وعزيمة على امضا حكمه • فرأى الامم صلى الله
عليه فرقا في اديانها • عكفا على نيرانها • عبدة
لاوثانها • منكرة لله مع عرفانها • فانار الله عز
وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها • وفرج عن القلوب
بهمها • وجلى عن الابصار غممها • ثم قبض الله
نبيه صلى الله عليه قبض رأفة • واختيار رغبة •
بأبي صلى الله عليه عن هذه الدار موضوعي
عند العبئ والاوزار • ومتحف بالملائكة الابرار •
ومجاورة الملك الجبار • ورضوان الرب الغفار •
صلى الله على محمد نبي الرحمة • وامينه على وحيه •
وصفيه من الخلايق ورضيه • صلى الله عليه
وسلم • ورحمة الله وبركاته • ثم انتم عباد الله تريد
اهل المجلس نصب امر الله ونهيه • وحملة
دينه ووحيه • وامنا الله على انفسكم • وبلغاؤه
الى الامم • زعمتم حق لكم • لله فيكم عهد قدمه
اليكم • وبقية استخلفنا عليكم • ومعنا كتاب
الله بينة بصايره • وآي فينا منكشفة سرايره •
وبرهان منجلية ظواهره • مديم للبرية اسماعه •
قائد الى الرضوان اتباعه • مؤد الى النجاة
استماعه • فيه بيان حجج الله المنورة • وعزايمه
المفسرة • ومحارمه المحذرة • وتبيانه الجالية •

وجعله الكافية • وفضايله المندوبة ورخصه
الموهوبة • وشرايعه المكتوبة • ففرض الله
الايمان تطهيرا لكم من الشرك • والصلاة
تنزيها عن الكبر • والصيام تثبيتا للاخلاص •
والزكاة تزييدا في الرزق • والحج تسلية للدين •
والعدل تنسكا للقلوب • وطاعتنا نظاما ••
واماماتنا امنا من الفرقة • وحبنا عزا للاسلام
والصبر منجاة • والقصاص حقنا للدما • والوفاء
بالنذر تعرضا للمغفرة • وتوفية للمكاييل والموازين
تغييرا للبخسة • والنهى عن شرب الخمر تنزيها عن
الرجس • وقذف المحصنات اجتنابا للعنة •
وترك السرق ايجابا للعفة • وحرم الله عز وجل
الشرك اخلاصا له بالربوبية • فاتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون • واطيعوه
فيما امركم به ونهاكم عنه • فانه انما يخشى الله من
عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا
فاطمة وابي محمد صلى الله عليه اقولها بدا على
عودي لقد جاكم رسول من انفسكم ثم ساقت
الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام
في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها
افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم

اذ

اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان
داود • وقال الله عز وجل فيما اقتص من خبر
يحيى بن ذكريا رب هب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب وقال عز ذكره
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين •
وزعمتم ان لا حظوة ولا ارث من ابي ولا رحم
بيننا افخصكم الله باية اخرج نبيه صلى الله
عليه منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثون •
اولست انا وابي من اهل ملة واحدة • ام لعلكم اعلم
بخصوص القران وعمومه من النبي صلى الله عليه •
افحكم الجاهلية تبغون • ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون • أأغلب على ارثي جورا
وظلما • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون •
وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر
والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت
معشر البقية • واعضاد الملة • وحصون
الاسلام • ما هذه الغميزة في حقي • والسنة عن
ظلامتي • اما كان رسول الله صلى الله عليه

المرء يحفظ في ولده • سرعان ما احدبتم فاكدبتم •
وعجلان ذا اهالة • اتقولون مات رسول الله
صلى الله عليه • فخطب جليل استوسع وهنه •
واستنهر فتقه • وبعد وقته • واظلمت الارض
لغيبته • واكتابت خيرة الله لمصيبته • وخشعت
الجبال • واكدت الامال • واضيع الحريم •
وازيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه •
وتلك نازلة علن بها كتاب الله في افنيتكم • في
ممساكم ومصبحكم • يهتف في اسماعكم • ولقبله
ما حلت بانبياء الله عز وجل ورسله • وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل • افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم • ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين •
ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمراى
منه ومسمع تلبسكم الدعوة • وتشملكم الخبرة •
وفيكم العدد والعدة • ولكم الدار • وعندكم الجنن •
وانتم الاولى • نخبة الله التي انتخب لدينه •
وانصار رسوله • واهل الاسلام والخيرة • التي
اختار لنا اهل البيت فباديتم العرب • وناهضتم
الامم • وكافحتم البهم • لا نبرح نامركم وتأتمرون •
حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام • وادر حلب

الانام

الانام • وخضعت نعرة الشرك • وباخت نيران
الحرب • وهدأت دعوة الهرج • واستوسق
نظام الدين • فاني حرتم بعد البيان • ونكصتم
بعد الاقدام • واسررتم بعد الاعلان • لقوم
نكثوا ايمانهم • اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مومنين • الا قد ارى ان قد خلدتم
الى الخفض • وركنتم الى الدعة فمججتم عن الدين •
ومججتم الذي وعيتم • ودسعتم الذي سوغتم •
فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فالله لغني حميد
الا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلة
الذي خامر صدوركم • واستشعرته قلوبكم • ولكن
قلته فيضة النفس • ونفثة الغيظ • وبثة الصدر
ومعذرة الحجة • فدونكموها • فاحتقبوها • مدبرة
الظهر • ناقبة الحق • باقية العار • موسومة بشنار
الابد • موصولة بنار الله الموقدة • التي تطلع على
الافيدة • فبعين الله ما تفعلون • وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون • وانا ابنة نذير لكم
بين يدي عذاب شديد • فاعملوا انا عاملون •
وانتظروا انا منتظرون • قال
ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا
الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه

حدثني عبد الله بن احمد العبدي عن
الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع
ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها
السلام يا ابنة رسول الله لقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمومنين روفا رحيما • وعلى
الكافرين عذابا اليما • واذا عزوناه كان اباك
دون النسا واخا ابن عمك دون الرجال • اثره على
كل حميم • وساعده على الامر العظيم • لا يحبكم الا
العظيم السعادة • ولا يبغضكم الا الردي الولادة •
وانتم عترة الله الطيبون • وخيرة الله المنتخبون •
على الاخرة ادلتنا • وباب الجنة لسالكنا • واما
منعك ما سألت فلا ذلك لي • واما فدك وما
جعل ابوك لك • فان منعتك فاني ظالم • واما
الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لا نورث
ما ابقيناه صدقة قالت ان الله تعالى يقول
عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من ال يعقوب
وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان • وقد
قلت ان النبوة لا تورث • وانما يورث ما دونها • فالي
امنع ارث ابي • انزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت
محمد فدلني عليه فاقنع به • قال يا بنت رسول
الله انت عين الحجة • ومنطق الرسالة • لا بد لي

بجوابك

بجوابك • ولا ادفعك عن صوابك • ولكن هذا
ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني بما
تفقدت • وانبأني بما اخذت وتركت • قالت فان
يكن ذلك كذلك • فصبرا لمر الحق • والحمد لله اله
الخلق • وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند
ابي هفان • وحدثني هارون عن مسلم بن
سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي
قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي
توفيت فيها دخل النسا عليها فقلن كيف اصبحت من علتك
يا بنت رسول الله • قالت اصبحت والله عائفة
لدنياكم • قالية لرجالكم • لفظتهم بعد ان عجمتهم •
وشنئتهم بعد ان سبرتهم • فقبحا لفلول الحد •
وخور القنا • وخطل الراي • وبيسما قدمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون • لا جرم لقد قلدتهم ربقتها • وشننت
عليهم عارها فجدعا وعقرا • وبعدا للقوم الظالمين •
ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة • وقواعد
النبوة • ومهبط الروح الامين • الطبين بامور
الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين • وما
الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه
وشدة وطاته • ونكال وقعته • وتنمره في ذات

وأبى صح

الله وبالله لو تكافوا على زمام • نبذه رسول الله
صلى الله عليه لسار بهم • سيرا سجحا ولا يكلم
خشاشه • ولا يتتعتع راكبه • ولأوردهم منهلا
رويا فضفاضا تطفح ضفتاه • ولا صدرهم
بطانا قد تحرى بهم الري • غير متحل منه بطائل
بغمره الباهر • وردعه سورة الساغب • ولفتحت
عليهم بركات من السماء • وسيأخذهم الله بما
كانوا يكسبون • الا هلمن فاسمعن • وما عشتن
اراكن الدهر عجبا • الى اي لجاء لجاؤا واسندوا وباي
عروة تمسكوا • لبيس المولى ولبيس العشير • استبدلوا
والله الذنابي بالقوادم • والعجز بالكاهل • فرغما
لمعاطس • قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا
الا انهم هم المفسدون • ولكن لا يشعرون • ويحهم
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون • اما لعمر الهكن
لقد لقحت فنظرة • ريث ما ينتج • ثم احتلبوا طلاع
القعب دما عبيطا • وذعافا ممقرا • هنالك
يخسر المبطلون • ويعرف التالون • غب ما اسس
الاولون • ثم طيبوا عن انفسكم نفسا • وطامنوا
للفتنة جاشا • وابشروا بسيف صارم • وهرج
شامل • واستبداد من الظالمين • يدع فيكم
زهيدا •

وجمعكم حصيدا • فيا حسرة لكم • واني بكم
وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون •
ثم امسكت عليها السلام

كلام زينب بنت على بن ابي طالب

عليه وعليها السلام قال

لما كان من امر ابي عبد الله الحسين بن على عليهما السلام
الذى كان وانصرف عمر بن سعد لعنه الله بالنسوة
والبقية من ال محمد صلى الله عليه ووجههن عمر
ابن سعد الى ابن زياد لعنه الله ووجههن ابن
زياد الى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما
مثلوا بين يديه امر براس الحسين عليه السلام
فابرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب
في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت فقل • انما تذكر شيئا قد فعل
ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها • واستحر القتل في عبد الاشل
لاهلوا واستهلوا فرحا • ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها • واقمنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيخين ان لم اثئر • من بني احمد ما كان فعل

ويروى لست من عتبة

فقالت زينب بنت على عليهما السلام صدق
الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين اساؤا

السوآى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزون •
اظننت يا يزيد حين اخذ علينا باطراف الارض
واكناف السما • فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى
ان بنا هوانا على الله • وبك عليه كرامة • وأن
هذا العظيم خطرك • فشمخت بانفك • ونظرت
فى عطفك جذلانا فرحا حين رايت الدنيا
متوسقة لك • والامور متسقة عليك • وقد
امهلت ونفست • وهو قول الله تبارك وتعالى
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم
انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين •
امن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك
واماءك • وسوقك بنات رسول الله صلى الله
عليه • قد هتكت ستورهن • واصحلت
بوجوههن • مكتئبات تحدى بهن الاباعر • ويحدوا
بهن الاعادي • من بلد الى بلد • لا يراقبن ولا يؤوين
يتشوفهن القريب والبعيد • ليس معهن ولى من
رجالهن • وكيف يستبطأ فى بغضنا من نظر
الينا بالشنف والشنآن • والاحن والاضغان •
اتقول ليت اشياخي ببدر شهدوا • غير متأثم
ولا مستعظم • وانت تنكت ثنايا ابي عبد الله
بمخصرتك • ولم لا تكون كذلك • وقد نكيت القرحة

ولتاصلت

واستاصلت الشافة باهراقك دماء ذرية محمد
صلى الله عليه • ونجوم الارض من آل عبد المطلب
ولتردن على الله وشيكا موردهم • ولتودن
انك عميت وبكمت • وانك لم تقل فاستهلوا واهلوا
فرحا • اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا •
والله ما فريت الا فى جلدك ولا حززت الا فى
لحمك • وسترد على رسول الله صلى الله عليه
برغمك • وعترته ولحمته فى حظيرة القدس •
يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث • وهو
قول الله تبارك وتعالى • ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون • وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب
المومنين • اذا كان الحكم الله • والخصم محمد صلى
الله عليه • وجوارحك شاهدة عليك • فبئس
للظالمين بدلا • وايكم شر مكانا واضعف جندا •
مع اني يا عدو الله وابن عدوه • استصغر قدرك
واستعظم تقريعك • غير ان العيون عبرى • والصدور
حرى • وما يجزى ذلك او يغنى عنا • وقد قتل
الحسين عليه السلام • وحزب الشيطان
يقربنا الى حزب السفهاء • ليعطوهم اموال الله
على انتهاك محارم الله • فهذه الايدي تنطف

بئس

ورد

من دمائنا • وهذه الافواه تتحلب من لحومنا •
وتلك الجثث الزواكي تعتامها عسلان الفلوات •
فلئن اتخذتنا مغنما • لتتخذنا مغرما • حين لا تجد
الا ما قدمت يداك • تستصرخ بابن مرجانة •
ويستصرخ بك • وتتعاوى واتباعك عند الميزان •
وقد وجدت افضل زاد زودك معاوية • فتلك
ذرية محمد صلى الله عليه • فوالله ما اتقيت غير
الله • ولا شكواي الا الى الله • فكد كيدك • واسع
سعيك • وناصب جهدك • فوالله لا يرحض
عنك عار • ما اتيت الينا ابدا • والحمد لله الذي
ختم بالسعادة والمغفرة • لسادات شباب
الجنان • فاوجب لهم الجنة • اسال الله ان يرفع
لهم الدرجات • وان يوجب لهم المزيد من فضله
فانه ولي قدير •

كلام ام كلثوم عليها السلام

حدثنا سعيد بن محمد الحميري ابو معاذ
عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من اهل
الشام عن شعبة عن الحكم عن حذام الاسدي
وقال مرة اخرى حذيم قال قدمت
الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل
فيها الحسين عليه السلام فرايت نساء اهل الكوفة

يومئذ

يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب • ورايت علي
ابن الحسين عليهما السلام • وهو يقول بصوت
ضئيل • وقد نحل من المرض • يا اهل الكوفة انكم تبكون
علينا فمن قتلنا غيركم • ثم ذكر الحديث
وهو على لفظ هارون بن مسلم بن سعدان
قال اخبرنا يحيى بن حماد البصري عن يحيى بن
الحجاج عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
قال لما ادخل بالنسوة من كربلا الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد نهكته العلة
ورايت نساء اهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين
ابن علي عليه السلام فرفع علي بن الحسين بن علي عليهم
السلام راسه فقال الا ان هولاء يبكين فمن قتلنا
ورايت ام كلثوم عليها السلام ولم ار خفرة والله
انطق منها • كانما تنطق وتفرغ على لسان امير
المومنين عليه السلام • وقد اومات على الناس
ان اسكتوا فلما سكنت فورتهم • وهدات الاجراس •
قالت ابدا بحمد الله • والصلاة على ابيه • اما بعد
يا اهل الكوفة يا اهل الختر والخذل • افلا رقات
العبرة • ولا هدات الرنة • انما مثلكم كمثل التي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم • الا وهل فيكم الا الصلف والشنف •

وملق الاماء • وغمز الاعداء • وهل انتم الا كمرعى
على دمنة • وكفضة على ملحودة • الا ساء ما قدمت
لكم انفسكم • ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون • اتبكون اي والله فابكوا • فانكم
والله احري بالبكاء • فابكوا كثيرا • واضحكوا قليلا •
فلقد فزتم بعارها وشنارها • ولن ترحضوها
بغسل بعدها ابدا • وانا ترحضون قتل سليل
خاتم النبوة • ومعدن الرسالة • وسيد شباب
اهل الجنة • ومنار محجتكم • ومدره حجتكم • ومفزع
نازلتكم • فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت
الصفقة • وبؤتم بغضب من الله • وضربت عليكم
الذلة والمسكنة • لقد جئتم شيئا ادا • تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا •
اتدرون اي كبد لرسول عليه فريتم • واي كريم
له ابرزتم • واي دم له سفكتم • لقد جئتم بها شوهاء
خرقاء • شرها طلاع الارض والسماء • افعجبتم
ان قطرت السماء دما • ولعذاب الاخرة اخزى
وهم لا ينصرون • فلا يستخفنكم المهل • فانه
لا تحفزه المبادرة • ولا يخاف عليه فوت الثار
كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم
قالت فرايت الناس حيارى وقد ردوا

ابديهم

ابديهم الى افواههم • ورايت شيخا كبيرا من بني جعفي
وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه • وهو يقول
كهولهم خير الكهول ونسلهم • اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى
وحدثنيه عبد الله بن عمر قال حدثني
ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم
المقدمي قال اخبرني سعيد بن محمد بن معاذ
الحميري • عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من اهل الشام
عن حذام الاسدي قال قدمت الكوفة سنة
احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين
ابن علي عليهما السلام فرايت نساء اهل الكوفة يومئذ
قياما يتلدمن مهتكات الجيوب • ورايت علي بن
الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل
قد نحل من المرض • يا اهل الكوفة انكم تبكون علينا •
لمن قتلنا غيركم • وسمعت ام كلثوم بنت علي
عليهما السلام وهي تقول • فلم ار خفرة والله انطق
منها • كانما تنزع عن لسان امير المؤمنين علي عليه
السلام • واشارت الى الناس ان اسكتوا فسكنت
الانفاس • وهدأت الفورة • فقالت الحمد لله
رب العالمين • والصلاة على جدي اشرف المرسلين
اما بعد يا اهل الكوفة والحديث على لفظ بن
سعدان

كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها

قال العتبي قالت حفصة بنت
عمر بن الخطاب في مرض ابيها عمر • يا ابتاه ما
يحزنك وفادتك على رب رحيم • ولا تبعة لاحد
عندك • ومعي لك بشارة • لا اذيع السر مرتين •
ونعم الشفيع لك العدل • لم تخف على الله خشنة
عيشك • وعفاف نهمتك • واخذك باكظام
المشركين والمفسدين في الارض ثم انشأت تقول
اكظم الغفلة المخالطة القلب واغرى وفي القران عزاي
لم تكن فتنة وفاتك وحدا • ان ميعاد من يري للفناء
ووجدت في بعض الكتب ان حفصة بنت عمر
رحمه الله خطبت بعد قتل ابيها فقالت الحمد لله
الذي لا نظير له • والفرد الذي لا شريك له • اما
بعد فكل العجب من قوم زين الشيطان افعالهم •
وارعوى صنيعهم • ودب في الفتنة لهم • ونصب
حبائله لختلهم • حتى هم عدو الله باحياء البدعة •
ونشر الفتنة • وتجديد الجور بعد دروسه •
واظهاره بعد دثوره • واراقة الدماء • واباحة
الحماء • وانتهاك محارم الله عز وجل بعد تحصينها •
فتضرر وهاج • وتوغر وثار • غضبا لله •
ونصرة لدين الله • فاخسأ الشيطان ووقم

كيده

كيده • وكفف ارادته • وقدع محنته • وصغر خده •
لسبقه الى مشايعه اولى الناس • بخلافة رسول
الله صلى الله عليه • المقتدي بدينه • المقتص لاثره •
فلم يزل سراجه زاهرا • وضوءه لامعا • ونوره ساطعا
له من الافعال الغرر • ومن الاراء المصاص • ومن
التقدم في طاعة الله عز وجل اللباب • الى ان قبضه
الله اليه • قاليا لما خرج منه • شانئا لما ترك من امره •
شيقا لما كان فيه • صبا الى ما صدر اليه • وايلا
الى ما دعي اليه • عاشقا لما هو فيه • فلما صار الى التي
وصفت • وعاين لما ذكرت • اومأ بها الى اخيه في
المعدلة • ونظيره في السيرة • وشقيقه في الديانة •
ولو كان غير الله اراد • لأمالها الى ابنه • ولصيرها في
عقبه • ولم يخرجها من ذريته • فاخذها بحقها • وقام
فيها بقسطها • لم يؤده ثقلها • ولم يبهظه حفظها •
مشردا للكفر عن موطنه • ونافرا له عن وكره • ومثيرا
له عن مجثمه • حتى فتح الله عز وجل على يديه اقطار البلاد •
ونصر الله مقدمه • وملائكته تكنفه • وهو بالله
معتصم • وعليه متوكل • حتى تاكدت عرى الحق
عليكم عقدا • واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا •
نوره في الدجنات ساطع • وضوءه في الظلمات
لامع • قاليا للدنيا اذ عرفها • لافظا لها اذ عجمها

ومثانيا لها اذ سيرها • تخطبه ويغلاها • وتريده
ويأباها • لا تطلب سواه بعلا • ولا تبتغي سواه
بجلا • اخبرها ان التي يخطب ارغد منها عيشا •
وانضر منها حبورا • وادوم منها سرورا • وابقى
منها خلودا • واطول منها اياما • واغدق منها
ارضا • وانعت منها جمالا • واتم منها بالهيبة •
واعذب منها رفهنية • فبشعت نفسه بذلك
لعادتها • واقشعر منها لمخالفتها • فعركها بالعزم الشديد
حتى اجابت • وبالراي الجليد حتى انقادت • فاقام
فيها دعايم الاسلام • وقواعد السنة الجارية • وروى
الاثار الماضية • واعلام اخبار النبوة الطاهرة •
وظل خميصا من بهجتها • قاليا لاثاثها • لا يرغب
في زبرجها • ولا تطمح نفسه الى جدتها حتى دعي فاجاب
ونودي فاطاع على تلك من الحال • فاحتذى في الناس
باخيه فاخرجها من نسله • وصيرها شورى
بين اخوته • فباي افعاله تتعلقون • وباي مذاهبه
تتمسكون • بطرايقه القويمة في حياته • ام بعدله
فيكم عند وفاته الهمنا الله واياكم طاعته • واذا شئتم
ففي حفظ الله وكلاءته •

كلام اروى بنت الحارث بن عبد
المطلب رحمة الله عليها روى بن عائشة

عن

عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك
قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب
على معاوية بن ابي سفيان بالموسم وهي عجوز كبيرة
فلما رآها قال مرحبا بك يا عمة • قالت كيف
انت يا ابن اخي • لقد كفرت بعدي النعمة • واسأت
لابن عمك الصحبة • وسميت بغير اسمك • واخذت
غير حقك • بغير بلاء كان منك • ولا من ابائك في
الاسلام • ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه
فاتعس الله الجدود • واصغر منكم الخدود • حتى
رد الله الحق الى اهله • وكانت كلمة الله هي العليا
ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من ناداه
ولو كره المشركون • فكنا اهل البيت اعظم الناس
في الدين حظا ونصيبا وقدرا • حتى قبض الله نبيه
صلى الله عليه مغفورا ذنبه • مرفوعة درجته •
شريفا عند الله مرضيا • فصرنا اهل البيت منكم
بمنزلة قوم موسى في ال فرعون • يذبحون ابناءهم
ويستحيون نساءهم • وصار سيد المسلمين
فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني •
ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا
شمل • ولم يسهل لنا وعر • وغايتنا الجنة •

وغايتكم النار • فقال عمرو بن العاص ايتها
العجوز الضالة اقصري من قولك • وغضي من
طرفك • قالت ومن انت لا أم لك قال
عمرو بن العاص قالت يابن اللخناء النابغة اتكلمني
إربع على ظلعك • واعن بشأن نفسك • فوالله
ما انت من قريش في اللباب من حسبها • ولا كريم
منصبها • ولقد ادعاك ستة من قريش • كلهم يزعم
انه ابوك • ولقد رايت امك ايام منى بمكة مع كل عبد
عاهر • فانت فأتم بهم • فانك اشبه بهم • فقال
مروان ايتها العجوز الضالة • ساخ بصرك • مع
ذهاب عقلك • اذ لا يجوز شهادتك • قالت
يا بني اتتكلم فوالله لأنت بسفيان بن الحارث
ابن كلدة اشبه منك بالحكم • وانك لشبهه في
زرقة عينيك • وحمرة شعرك • مع قصر قامته
وظاهر دمامته • ولقد رايت الحكم ماد القامة •
ظاهر الامة • سبط الشعر • وما بينكما قرابة •
الا كقرابة الفرس الضامر • من الاتان المقرب •
فاسال امك عما ذكرت لك • فانها تخبرك بشأن
ابيك • ان صدقت • ثم التفتت الى معاوية فقالت
والله ما عرضني لهؤلاء غيرك • وان امك للقائلة
يوم احد في قتل حمزة رحمة الله عليه

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب يوم الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر • ابي وعمي واخي وصهري
شفيت وحشي غليل صدري • شفيت نفسي وقضيت نذري
فشكر وحشي علي عمري • حتى تغيب اعظمي في قبري

فاجبتها

يا بنت رقاع عظيم الكفر • خزيت في بدر وغير بدر
صبحك الله قبيل الفجر • بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام مغري • حمزة ليثي وعلي صقري
اذا رام شيب وابوك غدري • اعطيت وحشي ضمير الصدر
هتك وحشي حجاب الستر • ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو ويلكما انتما
عرضتماني لها • واسمعتماني ما اكره • ثم قال لها يا عمه
اقصدي قصد حاجتك • ودعي عنك اساطير النسا
قالت تامر لي بالفي دينار • والفي دينار • والفي
دينار • قال ما تصنعين يا عمه بالفي دينار • قالت
اشتري بها عينا خرارة • في ارض خوارة • تكون
لولد الحارث بن عبد المطلب • قال نعم الموضع وضعتها
فما تصنعين بالفي دينار • قالت ازوج بها فتيان بني
المطلب من اكفائهم • قال نعم الموضع وضعتها
فما تصنعين بالفي دينار • قالت استعين بها على
عسر المدينة • وزيارة بيت الله الحرام • قال

نعم الموضع وضعتها هي لك نعم والكرامة ثم قال
اما والله لو كان على ما امرلك بها قالت صدقت
أن عليا ادى الامانة وعمل بامر الله واخذ به
وانت ضيعت امانتك وخنت الله في ماله
فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله
في كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تاخذ بها
ودعانا الى اخذ حقنا الذى فرض الله لنا وشغل
بحربك عن وضع الامور مواضعها وما سالتك
من مالك شيا فتمن به انما سالتك من حقنا ولا
نري اخذ شئ غير حقنا اتذكر عليا فض الله
فاك واجهد بلاك ثم علا بكاوها وقالت

ألا يا عين ويحك اسعدينا • الا وابكي أمير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا • وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال او احتذاها • ومن قرأ المثاني والمئينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين • رايت البدر راع الناظرينا
ولا والله لا انسى عليا • وحسن صلاته في الراكعينا
افي الشهر الحرام فجعتمونا • بخير الناس طرا اجمعينا

قال فامر لها بستة الاف دينار وقال
لها يا عمه انفقي هذه فيما تحبين فاذا احتجت
فاكتبي الى ابن اخيك يحسن صفدك ومعونتك
ان شاء الله



كلام سودة بنت عمارة رحمها الله

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره
عن الشعبي ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد
الله قال استاذنت سودة بنت عمارة بن
الأسك الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان
فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه يا بنت
الأسك الست القايلة يوم صفين

شمر كفعل ابيك يا ابن عماره • يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه • واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخا النبي محمد • علم الهدى ومنارة الايمان
فقه الحتوف وسر امام لوائه • قدما بابيض صارم وسنان

قالت اي والله ما مثلي من رغب عن الحق ولا اعتذر
بالكذب قال فما حملك على ذلك قالت حب
علي عليه السلام واتباع الحق قال فوالله ما ارى
عليك من اثر علي شيا قالت انشدك الله يا
امير المومنين واعادة ما مضى وقد كان ما قد
نسي قال هيهات ما مثل مقام اخيك ينسى
وما لقيت من احد ما لقيت من قومك واخيك
قالت صدق فوك لم يكن اخي ذميم المقام ولا خفي
المكان كان والله كقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في رأسه نار •
قال صدقت لقد كان كذلك فهل لك من حاجة
قالت بالله أسأل امير المومنين إعفائي مما
استعفيت منه • قال قد فعلت فما حاجتك
قالت انك اصبحت للناس سيدا ولأمرهم
متقلدا • والله سائلك عن امرنا • وما افترض عليك
من حقنا • ولايزال يقدم علينا من ينوء بعزك •
ويبطش بسلطانك • فيحصدنا حصد
السنبل • ويدوسنا دوس البقر • ويسومنا الخسيسة
ويسلبنا الجليلة • هذا بسر بن أرطاة قدم علينا
من قبلك • فقتل رجالي واخذ مالي • يقول لي فوهي
بما استعصم الله منه والجأ اليه فيه • ولولا الطاعة
لكان فينا عز ومنعة • فاما عزلته عنا فشكرناك •
واما لا فعرفناك • فقال معاوية اتهددينى
بقومك لقد هممت ان احملك على قتب اشرس
فأردك اليه ينفذ فيك حكمه • فاطرقت تبكي
ثم انشأت تقول •
صلى الاله على جسم تضمنه • قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا • فصار بالحق والايمان مقرونا
قال لها ومن ذاك • قالت علي بن ابي طالب
عليه السلام قال وما صنع بك حتى صار عندك

كذا

كذا قالت قدمت عليه في متصدق قدم علينا •
من قبله والله ما كان بيني وبينه الا ما بين
الغث والسمين • فاتيت عليا عليه السلام
لاشكوا اليه ما صنع بنا فوجدته قائما يصلي فلما
نظر الي انفتل من صلاته ثم قال لي برافة وتعطف
الك حاجة فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت
الشاهد علي وعليهم • اني لم آمرهم بظلم خلقك • ولا
بترك حقك • ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة
طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان
بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم • ولا تعثوا
في الارض مفسدين • بقية الله خير لكم ان كنتم
مومنين • وما انا عليكم بحفيظ • اذا قرات كتابي
فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك
من يقبضه منك • فاخذته منه والله ما ختمه
بطين ولا خزمه بخزام فقراته فقال لها معاوية
لقد لمظكم بن ابي طالب الجراة على السلطان
فبطيا ما تفطمون • ثم قال اكتبوا لها برد مالها
والعدل عليها • قالت الي خاص أم لقومي عام •
قال ما أنت وقومك قالت هي والله اذا الفحشا
واللوم ان كان عدلا شاملا والا فانا سائر

قومي قال اكتبوا الها ولعو مها

كلام الزرقا بنت عدي

وقال عيسى بن مهران حدثني العباس
ابن بكار قال حدثني محمد بن عبيد الله
عن الشعبي قال وحدثني ابو بكر الهذلي
عن الزهري قال حدثني جماعة من بني امية
ممن كان يسمر مع معاوية وذكر ابو اسحاق
ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن
يحيى بن مقدم قال اخبرني محمد بن الفضل المكي
الضبي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي
صاحب الرائي عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد
بن الوليد المخزومي عن سعيد بن حذافة الجمحي
قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقا بنت عدي
ابن غالب بن قيس امراة كانت من اهل الكوفة
وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين
فقال لاصحابه ايكم يحفظ كلام الزرقا فقال
القوم كلنا نحفظه يا امير المومنين قال فما تشيرون
علي فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بئس ما
أشرتم علي به أيحسن بمثلي أن يتحدث الناس
أني قتلت امراة بعد ما ملكت وصار الامر لي
ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الى عامله على الكوفة

ان اوفد الي الزرقا ابنة عدي مع ثقة من محرمها
وعدة من فرسان قومها ومهدها وطا لينا
واسترها بستر حصيف فلما ورد عليه الكتاب
ركب اليها فاقرأها الكتاب فقالت اما أنا فغير
زائغة عن طاعة وان كان امير المومنين جعل
المشيئة الي لم ارم من بلدي هذا وان كان حكم
الامر فالطاعة له اولى بي فحملها في هودج وجعل
غشاءه حبرا مبطنا بعصب اليمن ثم احسن
صحبتها وفي حديث المقدمي فحملها في عمارية جعل
غطاها خزا ادكن مبطنا بقوهي فلما قدمت
على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير مقدم
قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رايت
مسيرك قالت خير مسير كاني كنت ربيبة بيت
او طفلا ممهدا قال بذلك امرتهم فهل تعلمين
لم بعثت اليك قالت سبحان الله أنى لي بعلم ما لم
اعلم وهل يعلم ما في القلوب الا الله قال
بعثت اليك ان اسالك الست راكبة الجمل الاحمر
يوم صفين بين الصفين توقدين الحرب وتحضين
على القتال فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين
انه قد مات الراس وبقي الذنب والدهر ذو غير
ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال

صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين • قالت
ما احفظه قال ولكني والله احفظه لله ابوك
لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم في فتنة
غشتكم جلابيب الظلم • وجار بكم عن قصد
المحجة • فيا لها من فتنة عمياء صماء • لا يسمع لقائلها
ولا ينقاد لسائقها • ايها الناس ان المصباح لا يضيء
في الشمس • وان الكوكب لا يقد في القمر • وان البغل
لا يسبق الفرس • وان الزف لا يوازن الحجر • ولا يقطع
الحديد الا الحديد • ألا من أسترشدنا ارشدناه •
ومن استخبرنا اخبرناه • أن الحق كان يطلب ضالته •
فصبرا يا معشر المهاجرين والانصار • فكان
قد اندمل شعب الشتات • والتأمت كلمة العدل
وغلب الحق باطله • فلا يعجلن احد فيقول كيف
وانى ليقضي الله امرا كان مفعولا • ألا ان خضاب
النساء الحناء • وخضاب الرجال الدماء • والصبر
خير في الامور عواقبا • ايها الى الحرب قدما غير
ناكصين • فهذا يوم له ما بعده • ثم قال معاوية والله
يا زرقاء لقد اشركت عليا عليه السلام في كل دم سفكه •
فقالت احسن الله بشارتك يا امير المؤمنين •
وادام سلامتك • مثلك من بشر بخير • وسر جليسه
قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد

سرني

سرني قولك • فأنى بتصديق الفعل • فقال معاوية
والله لوفاؤكم له بعد موته احب الي من حبكم له في
حياته • اذكري حاجتك • قالت يا امير المؤمنين
اني امرأة قد آليت على نفسي ألا اسأل اميرا
أعنت عليه شيئا ابدا • ومثلك أعطى عن غير مسألة •
وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها
ضيعة غلتها في اول سنة عشرة الاف درهم
واحسن صفدها وردها والذين معها مكرمين •

كلام بكارة الهلالية

حدثني عبد الله بن عمر وقراءة من كتابه
على قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن
محمد بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن
محمد الشافعي عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد
عمن سمعه من حذافة الجمحي قال دخلت بكارة الهلالية
على معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنها •
ودق عظمها • ومعها خادمان لها • وهي متكئة عليهما
وبيدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فاحسن
عليها الرد • واذن لها في الجلوس • وكان عنده مروان
ابن الحكم وعمرو بن العاص • فابتدأ مروان فقال
اما تعرف هذه يا امير المؤمنين قال ومن هي
قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين

وهي القائلة

يا زيد دونك فاستثر من دارنا • سيفا حساما في التراب دفينا
قد كان مذخورا لكل عظيمة • فاليوم ابرزه الزمان مصونا

فقال عمرو بن العاص وهي القائلة يا امير المؤمنين

اترى ابن هند للخلافة مالكا • هيهات ذاك وما اراد بعيد
منتك نفسك في الخلا ضلالة • اغراك عمرو للشقا وسعيد
فارجع بانكد طاير بنحوسها • لاقت عليا اسعد وسعود

فقال سعيد يا امير المؤمنين وهي القائلة

قد كنت امل ان اموت ولا ارى • فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت • حتى رايت من الزمان عجايبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم • وسط الجموع لال احمد عايبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبحتني كلابك يا امير المؤمنين • واعتورتني فقصر محجني • وكثر عجبي • وغشي بصري • وانا والله قايلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب فامض لشانك فلا خير في العيش بعد امير المومنين فقال معاوية انه لا يضعك عندي شي • فاذكري حاجتك تقضى فقضى حوايجها • وردها الى بلدها وحدثني عيسى بن مهران قال حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي عن الشعبي قال استاذنت بكارة

الهلالية على معاوية فاذن لها فدخلت وكانت امراة قد اسنت وغشي بصرها • وضعفت قوتها فهي ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة قالت بخير يا امير المومنين • قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير • من عاش كبر • ومن مات قبر • ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة في حديث عبد الله بن عمر من قول عمرو وسعيد ومروان وروايته في الحديث قالت ان غشي بصري وقصرت حجتي • فانا قايلة ما قالوا • وما خفي عليك اكثر فضحك معاوية وقال ليس بمانعي من برك يا خالة غير محبيك قالت اما الان فلا

كلام ام الخير بنت الحريش البارقية

وحدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي قال اخبرنا محمد بن الفضل المكي قال اخبرنا ابرا هيم ابن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي وحدثونيه عن العباس بن بكار عن عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان اوفد علي ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية

رحله محمودة الصحبة • غير مذمومة العاقبة • بقولها
فيك • واعلم اني مجازيك بالخير خيرا • وبالشر شرا •
فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقراها اياه •
فقالت ام الخير اما انا فغير زايغة عن طاعة ولا معتلة
بكذب • ولقد كنت احب لقا امير المومنين لامور
تختلج في صدري • تجري مجرى النفس • يغلي بها غلي
المرجل بحب البلسن • نوقد بجزل السمر • فلما حملها
واراد مفارقتها قال يا ام الخير ان معاوية قد ضمن
لي عليه بان يقبل بقولك فيك بالخير خيرا و بالشر
شرا • فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطمعك
والله برك بي في تزويقي الباطل • ولا يوبسنك
معرفتك اباي اني اقول فيك غير الحق • فسارت
خير مسير • فلما قدمت على معاوية انزلها مع الحرم
ثلاثا ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس
فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا امير
المومنين • فقال وعليك السلام • وبالرغم والله
منك • دعوتيني بهذا الاسم • فقالت مه يا هذا
فان بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه
قال صدقت كيف حالك يا خالة وكيف رايت
مسيرك قالت لم ازل في عافية وسلامة حتى
اوفدت الى ملك جزل • وعطاء بذل • فانا في عيش

انيق • وملك رقيق • فقال معاوية بحسن نيتي
ظفرت بكم • قالت مه يا هذا لك والله من دحض
المقال • وما تدري عاقبته • قال ليس لهذا اردناك
قالت انما اجري في ميدانك • اذا اجريت شيئا
اجريته فاسال عما بدا لك • قال كيف كان
كلامك • يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن
رويته قبل • ولا زورته بعد • وانما كانت كلمات
نفثهن لساني حين الصدمة • فان شئت ان
احدث لك مقالا غير ذلك فعلت • قال لا اشاء
ذلك • ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام
ام الخير قال رجل من القوم انا احفظه يا امير
المومنين • كحفظي الحمد • قال هاته قال نعم كاني بها
يا امير المومنين • وعليها برد زبيدي كثيف الحاشية
وهي على جمل ارمك • وقد احيط حولها حواء وبيدها
سوط منتشر الضفر وهي كالفحل يهدر في شقشقته
شقشقته • تقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم • ان الله قد اوضح الحق وابان
الدليل • ونور السبيل ورفع العلم • فلم يدعكم في
عمياء مبهمة • ولا سوداء مدلهمة فالى اين تريدون •
افرارا عن امير المومنين • ام فرارا من الزحف • ام رغبة
عن الاسلام • ام ارتدادا عن الحق • اما سمعتم الله عز

وجل يقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
والصابرين ونبلوا اخباركم • ثم رفعت رأسها
الى السما وهي تقول • اللهم قد قل الصبر • وضعف
اليقين • وانتشرت الرغبة • وبيدك يارب ازمة
القلوب فاجمع اليه الكلمة على التقوى • والف القلوب
على الهدى • واردد الحق الى اهله • هلموا رحمكم
الله الى الامام العادل • والوصي الوفي والصديق
الاكبر • انها احن بدرية • واحقاد جاهلية • وضغائن
احدية • وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك
ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون • صبرا معشر
الانصار والمهاجرين قاتلوا على بصيرة من ربكم
وثبات من دينكم • وكاني بكم غدا قد لقيتم اهل
الشام كحمر مستنفرة لا تدري اي يسلك بها من
فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا • واشتروا الضلالة
بالهدى • وباعوا البصيرة بالعمى • عما قليل ليصبحن
نادمين • حتى تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة •
انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم
يسكن الجنة نزل النار • ايها الناس ان الاكياس
استقصروا عمر الدنيا فرفضوها • واستبطؤا مدة
الاخرة فسعوا لها • والله لولا ان تبطل الحقوق

وتعطل

وتعطل الحدود • ويظهر الظالمون • وتقوى كلمة
الشيطان • لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش
وطيبه • فالى اين تريدون رحمكم الله عن ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته • وابي ابنيه
خلق من طينته • وتفرع من نبعته • وخصه بسره •
وجعله باب مدينته • وعلم المسلمين وابان ببغضه
المنافقين • فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل
بمعونته • ويمضي على سنن استقامته • لا يعرج
لراحة الدأب هاهو مفلق الهام • ومكسر الاصنام
اذ صلى والناس مشركون • واطاع والناس مرتابون
فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر • وافنى اهل
احد وفرق جمع هوازن • فيا لها من وقايع
زرعت في قلوب نفاقا • وردة وشقاقا • قد
اجتهدت في القول • وبالغت في النصيحة وبالله
التوفيق • وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال
معاوية والله يا ام الخير ما اردت بهذا الكلام الا
قتلي • ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت
والله ما يسوءني يا ابن هند ان يجري الله ذلك
على يدي من يسعدني الله بشقائه • قال هيهات
يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان قالت
وما عسيت ان اقول فيه استخلفه الناس وهم

له كارهون • وقلوه وهم راضون • قال معاوية
ايها يا ام الخير هذا والله اصلك الذي تبنين عليه •
قالت لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه
والملائكة يشهدون • وكفى بالله شهيدا • وما اردت
لعثمان نقصا • ولكن كان سباقا الى الخيرات • وانه
لرفيع الدرجات • قال فما تقولين في طلحة بن عبيد
الله قالت وما عسى ان اقول في طلحة • اغتيل
في مأمنه واوتي من حيث لم يحذر • وقد وعده رسول
الله صلى الله عليه الجنة قال فما تقولين في الزبير
قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيع يعرك في
المركن قال حقا لتقولن ذلك وقد عزمت
عليك قالت وما عسيت ان اقول في الزبير بن عمة
رسول الله صلى الله عليه وحواريه • وقد شهد
له رسول الله صلى الله عليه بالجنة • ولقد كان
سباقا الى كل مكرمة من الاسلام واني اسالك
بحق الله يا معاوية فان قريشا تحدثت انك من
احلمها فانا اسئلك بان تسعني بفضل حلمك
وان تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت
من غيرها قال نعم وكرامة • قد اعفيتك وردها
مكرمة الى بلدها

كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب

وحدثني

عبد الله

عبد الله بن عمرو • وقال حدثني محمد بن ابي علي
البصري قال حدثنا امية بن خالد قال
حدثني عبد الرحمن بن مالك الانصاري عن ابيه
انه قد سمع شيخا لهم يقول قدم ابراهيم بن محمد المدينة
فاتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت
اليه ضنك المعيشة قال ما يحضرني الكثير • ولا
ارضى لك بالقليل • وانا على ظهر سفر • فاقبلي ما حضر
وتفضلي بالعذر • ثم دعا مولى له فقال ادفع اليها ما بقي
من نفقتنا • وخذي هذا العبد والبعير • فقالت
بابي انت وامي اجزل الله في الاخرة اجرك • واعلى
في الدنيا كعبك • ورفع فيهما ذكرك • وعفر لك يوم
الحساب • فانت والله كما قالت ام جميل بنت حرب
ابن امية شعر

زين العشيرة كلها • في البدو منها والحضر •
ورئيسها في النائبا • ت وفي الرحال وفي السفر •
ورث المكارم كلها • وعلى على كل البشر •
ضخم الدسيعة ماجد • يعطي الجزيل بلا كدر •

كلام الجمانة بنت المهاجر

حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير
ابن ابي بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن

عن عمه ان الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن
الوليد نظرت الى عبد الله بن الزبير وهو بر قا
المنبر يخطب بالناس في يوم جمعة فقالت حين رأته
رقي المنبر طيق طيق قال فانمي كلامها الى عبد الله
ابن الزبير فبعث اليها فأتى بها فقال لها ما الذي
بلغني عنك يا لكاع . قالت الحق ابلغت يا امير
المومنين . قال فما حملك على ذلك قالت لا تعدم
الحسنا ذاما . والساخط ليس براض ومع ذلك
فما عدوت فيما قلت لك . ان سبتك الى التواضع
والدين . وعدوك الى الخيلاء والطمع . ولئن ذاقوا
وبال امرهم لتحمدن عاقبة شانئك . وليس من قال
فكذب لمن حدث فصدق . وأنت بالتجاوز جدير
ونحن للعفو منك اهل . فاستر على الحرمة تستتم
النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك . وان
قريشا لتعلم انك عابدها وشجاعها . وبينانها
ولسانها حاط الله دينك . وعصم اخوالك .
والهمك شكر ما اولاك . حدثني احمد بن
جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب
بنت سليمان بن علي تقول من اراد ان يكون الخلق
شفعاه الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله
لمن حمده فخف الله لقدرته عليك واستحي منه

لقربه

لقربه منك . ذكر الرياشي عن الاصمعي عن أبان بن
تغلب قال خرجت في طلب الكلاء فانتهيت الى
ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه
كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم فقالت
لدائعه وهي في خبائها وكانت معتمده كبرا وبليك
دعني من اساطيرك . لا تحمل عقوبتك على من لم يجمل
عليك . ولا تتطاول على من لم يتطاول عليك . فانك
لا تدري ما يقربك اليه حوادث الدهور . ولعل
من صيرك الى هذا اليوم ان يصير غيرك الى
مثله غدا . فينتقم منك اكثر مما انتقمت منه . فاكفف
عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول
لا تعاد الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
قال أبان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها
وقال الرياشي عن الاصمعي عن أبان بن
تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف
بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة
عليه فقالت يا صاحب الحلة ان الكرم واللوم
ليسا في بردتك هذه ولكنهما تحتها فليحسن
فعلك يحسن لباسك ولو لبست طمرا ما شانك
حدثني عبد الله بن احمد بن حرب
عن اسد بن الفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي



قالت قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل
النسا اني اريد الحج فاوصيني قالت أأوجز فاكا
فابلغ ام اطيل فاحكم فقلت بما شئت فقالت بن اخ
لها الحلة لباس فاخلع عليه فقالت جد تسد
واصبر تعز قلت ايضا قالت لا يتعد غضبك
حلمك ولا هواك علمك وق دينك بدنياك
وفرع عرضك بعرضك وتفضل تخدم واحلم تقدم
قلت لمن استعين قالت الله قلت من الناس
قالت الجلد النشيط او الناصح الامين قلت
فمن استشير قالت المجرب الكيس او الاديب
ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق
المسلم او المداجي المتكرم ثم قالت يا ابن اخ انك
تقدم الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك
بين يديه وقال عمر بن شبة قال
حدثني احمد بن معاوية قال حدثني محمد بن داود
ابن علي وابو جعفر اليماني واحمد بن الحارث عن محمد
ابن زياد الاعرابي قالا وقفت امراة من الاعراب
من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقالت
اصلحك الله اقبلت من ارض شاسعة ترفعني
رافعة وتخفضني خافضة بملمات من البلاء
وملمات من الدهور برين عظمي واذهبن لحمي

وتركنني

وتركنني والها وانزلنني الى الحضيض وقد ضاق
بي البلد العريض لا عشيرة تحميني ولا حميم
يكفيني فسالت في احياء العرب من المرجو سيبه
المامون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المامول
نائله فارشدت اليك وانا امراة من هوازن
مات الوافد وغاب الرافد ومثلك من سد الخلة
وفك الغلة فاصنع الى احدى ثلاث اما ان
تقيم من اودي او تحسن صفدي او تردني الى بلدي
قال بل اجمعهن لك وحبا وقال العباس بن
الفرج الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلبي قال
وقفت علينا اعرابية فقالت بعدت شقتي وظهرت
محارمي وبلغ تنيسي والله سائلكم عن مقامي
وحدثني هارون بن مسلم عن العتبي قال
سالت اعرابية فقالت سائلتكم تسالكم القليل
الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحدا اعان محتاجا
حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال
حدثني النضر بن حديد عن العتبي قال
وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا
الدهر اذ قل منا الشكر ولزمنا الفقر فرحم
الله من يفهم بعقل واعطى من فضل وآثر من
كفاف واعان على عفاف

قصة ام معبد ووصفها النبي صلى الله عليه
وبلاغتها في صفته حدثني عبد الله بن
عمر قال الحسن بن عثمان قال حدثني بشر
ابن محمد بن ابان بن مسلم قال حدثني عبد الملك
ابن وهب المذحجي الكوفي عن الحر بن الصياح النخعي
عن ابي معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه
خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة وابو بكر رحمه
الله وعامر بن فهيرة وحدثنا مكرم بن محرز
ابن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي
قال حدثني ابي محرز بن المهدي عن حزام بن
هشام وحبيش عن ابيه هشام عن جده حبيش
بن خالد صاحب النبي صلى الله عليه حين اخرج
من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر
ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي
عبد الله بن اريقط مروا على خيمة ام معبد
الخزاعية وكانت امراة برزة جلدة تحتبي بفناء
الكعبة ثم تسقي وتطعم فسالوها لحما وتمرا
ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيا من ذلك
وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله
صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة فقال
ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها

الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد
من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت
بابي وامي انت نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها
فدعا رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح
ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت
عليه ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط
فحلب فيه ثجا حتى علاه الثمال ثم سقاها حتى
رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب اخرهم
وقال ساقي القوم اخرهم فشربوا جميعا عللا بعد
نهل ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء حتى
ملا الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها
فقل ما لبثت حتى جا زوجها ابو معبد يسوق اعنزا
حيلا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل ولا نقي
بهن فلما راى ابو معبد اللبن عجب قال من اين هذا
يا ام معبد والشاء عازبة حيال ولا حلوبة في
البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك
كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه لي
يا ام معبد فقالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة
ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به
صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره
وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي

لحيته كثاثة • احور اكحل • ازج اقرن • ان صمت
فعليه الوقار • وان تكلم سما وعلاه البهاء • فهو
اجمل الناس وابهاهم من بعيد • واحلاه
واحسنه من قريب • حلو المنطق • فصل لا نزر ولا
هذر • كان منطقه خرزات نظم يتحدرن
ربعة • ولا تشناه من طول • ولا تقتحمه العين من
قصر • غصن بين غصنين • فهو انضر الثلاثة
منظرا • واحسنهم قدا • له رفقا يحفون به ان
قال انصتوا لقوله • وان امر تبادروا الى امره • محفود
محشود • لا عابس ولا معتد • صلى الله عليه وسلم
قال ابو معبد هو والله صاحب قريش • الذي ذكر
لنا من امره بمكة ما ذكروا • ولو كنت وافقته لالتمست
صحبته • ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا •
قال واصبح صوت بمكة عاليا دون السما والارض •
يسمعون الصوت ولا يدرون من يقوله
وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به • ففاز الذي امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم • به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت • له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد
قال فاصبح الناس قد فقدوا نبيهم صلى
الله عليه واخذوا على خيمة ام معبد حتى لحقوا
النبي صلى الله عليه • فاجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عمايتهم هاد به كل مهتد

وقال بن ابي سعد في روايته بمسامعي
وهداه يقتدي كل مقتد

وقد نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غائب • فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مقام فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد

وسمعت محمد بن حبيب مولى بني هاشم يذكر
عن ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي قال
قيل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
كيف لم يصف احد من الناس النبي صلى الله عليه
لما وصفته ام معبد فقال لان النساء يصفن

الرجال باهوايهن فيجدن في صفاتهن ••

قصة رويا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهري •

عن عبد العزيز بن ربيع • وعن ابي حويصه قالت
تحدث مخرمة بن نوفل ان امه رقيقة بنت نباتة
وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على
قريش سنون اقحلت الضرع • وارقت العظم •
فبينا انا راقدة لا هم او مهمومة اذا بهاتف
صيت بصوت صحل • يقول معشر قريش ان
هذا النبي المبعوث منكم • وهذا ابان نجومه
فحي هل بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا
طوالا عظاما ابيض بضا اوطف الاهداب •
سهل الخدين لم سنة تدعو اليه • وفضل يدل عليه •
الا فليدلف اليه من كل بطن رجل الا ثم ليسنوا من
الماء وليلتمسوا الركن وليرتقوا ابا قبيس الا ثم
ليدع الرجل وليؤمن القوم الا فافعلوا الى ما شئتم
قالت فاصبحت على ذلك مغراة مذعورة قد
قف جلدي • وله عقلي • فقصصت روياي
فنمت في شعاب مكة فو الحرمة والحرم • ان بقي
بها ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد فتتامت
عندهم

عندهم قريش • وانقض اليه من كل بطن رجل فسنوا
والتمسوا الركن • وارتقى ابا قبيس فطفق القوم
يدفون حوله • ما ان يسعى سعيهم مهلة • حتى قر بذروته
واستكفوا جنابيه • ومعه رسول الله صلى الله عليه
وهو يومئذ غلام حين ايفع او هم او كرب
فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلة • وكاشف
الكربة • انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه
عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون
اليك سنتهم التي اكلت الظلف والخف فاسمعن
اللهم وامطرنا غيثا مريعا • مغدقا قالت فما راموا
والبيت حتى انفجرت السما بمايها • وكظ الوادي
بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها وهي
تقول هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك اى عاش
بك اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة ••

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل • دان فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طايره • وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر

كلام امراة ابي الاسود الدولي

ابو صالح زكريا بن ابي صالح البلدي قال قال
ابو محمد القشيري كان ابو الاسود الدولي من اكبر

الناس عند معاوية بن ابي سفيان واقربهم مجلسًا
وكان لا ينطق الا بعقل • ولا يتكلم الا بعد فهم •
فبينما هو ذات يوم جالسا وعنده وجوه قريش •
واشراف العرب • اذ اقبلت امراة ابي الاسود
الدؤلي حتى حاذت معاوية قالت السلام
عليك يا امير المومنين • ورحمة الله وبركاته • ان
الله جعلك خليفة في البلاد • ورقيبا على العباد •
يستسقى بك المطر • ويستنبت بك الشجر •
وتؤلف بك الاهواء • ويامن بك الخايف • ويردع
بك الجانف • فانت الخليفة المصطفى • والامام
المرتضى • فاسال الله لك النعمة في غير تغيير •
والعافية في غير تقدير • لقد الجاني اليك امير
المومنين امر ضاق علي فيه المنهج • وتفاقم علي فيه
المخرج • لامر كرهت عاره • لما خشيت اظهاره •
فلينصفني امير المومنين من الخصم • فاني اعوذ بعقوته
من العار الوبيل • والامر الجليل • الذي يشتد على
الحرائر • ذوات البعول الاجاير • فقال معاوية
ومن بعلك هذا الذي تصفين من امره المنكر ومن
فعله المشهر • قالت هو ابو الاسود الدؤلي
فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ما تقول
هذه المراة فقال ابو الاسود هي تقول من

الحق

الحق بعضا • ولن يستطيع احد عليها نقضا • اما ما
ذكرت من طلاقها فهو حق • وانا مخبر امير
المومنين عنه بالصدق • والله يا امير المومنين ما
طلقتها عن ريبة ظهرت • ولا لي هفوة حضرت •
ولكني كرهت شمائلها • فقطعت عني حبائلها •
فقال معاوية واي شمائلها يا ابا الاسود
كرهت • قال يا امير المومنين انك مهيجها علي
بجواب عتيد • ولسان شديد • فقال له معاوية
لا بد لك من محاورتها • فاردد عليها قولها عند مراجعتها •
فقال ابو الاسود يا امير المومنين انها كثيرة الصخب •
دائمة الذرب • مهينة للاهل • مؤذية للبعل •
مسيئة الى الجار • مظهرة للعار • ان رأت خيرا
كتمته • وان رأت شرا اذاعته • فقالت والله
لولا مكان امير المومنين • وحضور من حضر
من المسلمين • لرددت عليك بوادر كلامك •
بنوافذ اقرع كل سهامك • وان كان لا يجمل
بالمراة الحرة ان تشتم بعلا • ولا ان تظهر لاحد
جهلا • فقال معاوية عزمت عليك لما اجبته
فقالت يا امير المومنين ما علمته الا سؤولا جهولا
ملحا بخيلا • ان قال فشر قائل وان سكت فذو

دغايل ليث حين يأمن وثعلب حين يخاف
وشحيح حين يضاف ان ذكر الجود انقمع لما
يعرف من قصر رشايه ولوم ابايه ضيفه
جايع وجاره ضايع لا يحفظ جارا ولا يحمي
ذمارا ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من
اهانه واهونهم عليه من اكرمه فقال معاوية
سبحان الله لما تأتي به هذه المراة من السجع
فقال ابو الاسود اصلح الله امير المومنين انها
مطلقة ومن اكثر كلاما من مطلقة فقال لها
معاوية اذا كان رواحا فتعالى افصل بينك
وبينه القضا قال فلما كان الرواح جاءت
ومعها ابنها قد احتضنته فلما راها ابو الاسود
قام اليها لينتزع ابنه منها فقال معاوية يا ابا
الأسود لا تعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال
يا أمير المومنين أنا احق بحمل ابني منها فقال له
معاوية يا أبا الاسود دعها تقل فقال يا امير
المومنين حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان
تضعه فقالت صدق والله يا امير المومنين
حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته
كرها ان بطني لوعاؤه وان ثديي لسقاؤه

وانا

وان حجري لفناؤه فقال معاوية سبحان الله
لما تأتين به فقال ابو الاسود انها تقول الابيات
من الشعر فتجيدها فقال معاوية انها قد
غلبتك في الكلام فتكلف لها أبياتا من الشعر
لعلك تغلبها فانشا ابو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا • ثم سهلا بالحامل المحمول
اغلقت بابها علي وقالت • ان خير النسا ذات البعول
شغلت نفسها علي فراغا • هل سمعتم بالفارغ المشغول

فاجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالحق كمن جار عن منار السبيل
كان ثديي سقاؤه حين يضحى • ثم حجري فناؤه بالاصيل
لست ابغي بواحدي يا ابن حرب • بدلا ما علمته والخليل

فاجابها معاوية

ليس من قد غذاه حينا صغيرا • وسقاه من ثديه بجدول
هي اولى به واقرب رحما • من ابيه في الوحي والتنزيل
امه لما حنت عليه وقامت • هي اولى بحمل هذا الضئيل

قال فقضى لها معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت

كلام صفية بنت هشام المنقرية

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي
قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيى الخزاعي
عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال نوف الاحنف

فى دار عبد الله بن ابي العصعين بالكوفة ٭ وكان
مصعب بن الزبير اذ ذاك اميرا على الكوفة
من قبل اخيه عبد الله بن الزبير ٭ قال فشيع
مصعب بن الزبير جنازة الاحنف ٭ فخرج
متسلبا فى قميص بغير ردآ وكانت الامراء تفعل
ذلك بالسيد اذا مات ٭ فلما دفن الاحنف
اقبلت صفية بنت هشام المنقرية على نجيب
لها متخمرة ٭ وكانت بنت عم الاحنف حتى
وقفت على قبره فقالت ٭ لله درك من مجن فى
جنن ٭ ومدرج فى كفن ٭ انا لله وانا اليه راجعون ٭
جعل الله سبيل الخير سبيلك ٭ ودليل الرشد
دليلك ٭ اما والذي اسأله ان يفسح لك فى مدخلك ٭
وان يبارك لك فى محشرك ٭ و والذي كنت من
اجله فى عدة ٭ ومن الكائنة فى مدة ٭ ومن الاثر
الى نهاية ٭ ومن المضمار الى غاية ٭ لقد كنت صحيح
الاديم ٭ منيع الحريم ٭ عظيم السلم ٭ فاضل الحلم
واري الزناد ٭ رفيع العماد ٭ وان كنت لمسودا
والى الملوك لموفدا ٭ وفى المحافل شريفا ٭ وعلى
الارامل عطوفا ٭ وكانت الملوك لقولك مستمعين
ولرايك متبعين ٭ ولقد عشت حميدا ودودا ٭
ومت شهيدا فقيدا ٭ ثم اقبلت على الناس

بوجهها

بوجهها فقالت عباد الله ان اوليا الله فى بلاده ٭
شهود على عباده ٭ وانا لقائلون حقا ٭ ومثنون
صدقا ٭ وهو اهل الطيب الثنآ ٭ فعليه رحمة الله
وبركاته ٭ وما مثله فى الناس الا كما قال الشاعر
فى قيس بن عاصم ٭٭
عليك سلام الله قيس ابن عاصم ٭ ورحمته ما شا ان يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ٭ ولكنه بنيان قوم تهدما
سلام امرء اودعته منك نعمة ٭ اذا زار عن شحط بلادك سلما
قال فتعجب الناس من كلامها ٭ وقال فصحاؤهم
تالله ما راينا كاليوم قط ٭ ولا سمعنا افصح ولا
ابلغ من هذه ٭ فبعث اليها مصعب بن الزبير
فخطبها الى نفسه فابت عليه ٭ فما زال يتعاهدها
ببره حتى قتل ٭ وحدثنا السجستاني
عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اتيت المقابر
فاذا انا بصبية قد كادت تخفى بين قبرين لطافة ٭
واذا هى تنظر بعين جوذر ٭ فبينا هى كذلك اذ
بدت لها كغاف ٭ كانها لسان طاير ٭ باطراف
كانها المداري ٭ وخضاب كانه عنم ٭ ثم هبت
الريح فرفعت عن برقعها ٭ فاذا هى ببيضة نعام
تحت ام رئال ٭ ثم قالت اللهم انك لم تزل
قبل كل شيء ٭ وانت بعد كل شي ٭ وقد خلقت

والدي قبلي • وخلفتني بعدهما فآنستني بقربهما
ما شئت • ثم اوحشتني منهما اذ شئت • اللهم فكن
لي منهما مونسا • وكن لي بعدهما حافظا فقلت
يا صبية اعيدي لفظك • فلم تسمع ومرت في
كلامها ثم اعدت عليها • فنظرت ثم قالت
يا شيخ • والله ما انالك بجرم فتحادثني
محادثة اهلك • اهلك اولى بك • فاستحييت
بين القبور متعجبا مما قالت لي • ثم سالت عنها
فاذا هي ايّم • فأتيت صديقا لي • فقلت له هل
لك في ان يلم الله شعثك • ويقر عينك
قال وما ذاك فوصفت له الجارية وما
رايت من عقلها • وسمعت من كلامها • فقلت
له ابعض من مالك عشرة الاف درهم • فاني
ارجو ان تكون احمد مالك عاقبة • فقال قد
فعلت • فخرجنا جميعا انا وهو حتى اتينا الخباء
فاذا بعمها فعرضنا عليه ذلك • فقال
يا هولاء والله ما لنا في امورنا ولا في انفسنا
شيء معها • فكيف فيها • ولكن اعرضوا عليها ما
وصفتم • ثم دخل الخباء • فقال ها هي ذه قد
خرجت استمع ما تقولون • فجلست خلف سجف
لها • ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام •

واجزل

واجزل لهم الثواب في دار المقام • قل يا عم فاقبل
عليها عمها • فقال اي مغداة هذا عمك ونظير
ابيك • وقد خطبك علي بن عمك نظيرك • وقد
بذل لك من الصداق عشرة الاف درهم • فاقبلت
عليه فقالت يا عم • اضرت بك الحاجة حتى
طمعت طمعا اخل بمروتك • اتزوجني غلاما
حضريا يغلبني بفطنته • ويصول علي بمقدرته
ويمن علي بتفضله • ويقول لي يا هنة بنت الهنة
كلا ان الله واسع كريم • فرجعنا والله مدحوضي
الحجة • مردودين عن الحاجة • وقال الاصمعي
عن ابان بن تغلب قال سمعت امراة توصي ابنا لها
وقد اراد سفرا • فقالت اي بني اوصيك بتقوى
الله • فاني قليلة احدى عليك من كثير عقلك •
واياك والنمائم • فانها تورث الضغائن • وتفرق
بين المحبين • ومثل لنفسك • مثال ما تستحسن
لغيرك • ثم اتخذه اماما • وما تستقبح من غيرك
فاجتنبه • واياك التعرض للعيوب • فتصير نفسك
غرضا • وخليق لا يلبث الغرض على كثرة السهام •
واياك والبخل بمالك • والجود بدينك • فقالت
اعرابية معها اسالك الا زدته يا فلانة في
وصيتك • قالت اي والله • والعذر اقبح ما يعامل



بر الاخوان • وكفا بالوفاء جامعا لما تشتت من
الاخاء • ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة •
والفجور اقبح حلة • وابقى عارا وقال الاصمعي
عن ابان بن تغلب قال اضللت ابلالي •
فخرجت في بغايها فاذا انا بجارية اعشى البراق
وجهها بصري فقالت مالك يا عبد الله • وما
بغيتك • قلت اضللت ابلالي فاناني طلبها
فقالت اولا ادلك على من علمها عنده • قلت اذا استوجبي
الاجر • وتكتسبي الحمد والشكر • فقالت سل الذي
اعطاكهن • فهو الذي اخذهن منك من طريق اليقين
من طريق اليقين لا من طريق الاختبار • فاذا انا
سافعل • قال فاعجبني ما رأيت من عقلها وسمعت
من فصاحتها قلت لها الك بعل فقالت كان ونعم
البعل كان • فدعي الى ما له خلق فاجاب • فقلت
لها فهل لك في بعل لا تذم خلايقه • ولا تخاف
بوايقه • فاطرقت طويلا ثم قالت ••
كنا كغصنين في ساق غذاؤهما • ما الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من اصل صاحبه • دهر يكر بفرحات وترحات
وكان عاهدني ان خانني زمن • الا يضاجع انثى بعد سواتي
وكنت عاهدته ايضا فعاجله • ريب المنون قريبا مذ سنيات
فاصرف عتابك عمن ليس يردعها • من الوفا خلاب بالتحيات



كلام جمعة وهند بنتا الخس ••

قال محمد بن زياد الاعرابي ابو عبد الله
وافت جمعة وهند بنتا الخس عكاظ في
الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكناني فقال
لها اني سائلكما لاعلم ايكما ابسط لسانا واظهر
بيانا • واحسن للصفة اتقانا • قالتا سلنا عما
بدا لك • فتجد عندنا عقولا زكية • والسنة قوية •
وصفة جلية قال القلمس اي الابل احب
اليك يا جمعة • قالت احب كل فراسية ذو سنر •
ملاحك الخلق عشنزر • ململم مثل ملمومة المرمر •
ذي شقشقة مغرفر • مصعب الون مدلى للسفر •
قال كيف تسمعين يا هند • قالت نعم الجمل هذا
للشقة البعيدة • وللمسافة الشديدة • وفي
السباسب الجديبة • وغيره احب الي قال فقولي
قالت احب كل ذي كاهل رفيع • ملزز الخلق جميع •
محمل ضليع • يقل الرعاء • ويعتسف البيداء •
وينهض بالاعباء قال القلمس كلتاكما محسنة
فاي ذكور الابل ابغض اليك يا جمعة • قالت ابغض
القصير القامة • الصغير الهامة • الربع السامة •
الاجب الظهر كالنعامة • قال القلمس كيف
تسمعين يا هند • قالت وصفت جملا غير فحل •

الجمل الضخم
ملاحك مداخل
ململم مجتمع

بخيب • ولا شهم ولا سليب • ولا رابع ولا عجيب •
وغيره ابغض الى منه قال فقولي قالت ابغض
الضعيف المضطرب • الذي كل حمل عليه تعب •
قال القلمس كلتاكما محسنة • فاى النوق
احب اليك ياجمعة • قالت احب كل ناقة علكوم •
علنداة كتوم • مثل الجمل الجحوم • والعظيم اليهموم •
تخلط بين الشد والرسيم • في تيه المهامة والديموم •
قال القلمس كيف سمعين يا هند قالت هذه
صفة ناقة صاحبها خليق لا يهمه سفر • ولا يسبقه
خبر • ولا يهوله خطر • ولا تفوته ظعن • وغيرها
احب الى منها • قال فقولي قالت احبها ضخمة
مثل الجوسق • شدقها مثل شدق النقنق •
مذكرة خلقها موثق • كثيرة الهباب • ناجية الذهاب •
وشكة الاياب . قال القلمس كلتاكما محسنة •
فاى ذكور الخيل احب اليك ياجمعة قالت احب
المنسوب جده • الاسيل خده • السريع شده
الطويل مده • الشديد هده • الجميل قده • قال
القلمس كيف سمعين يا هند قالت هذا فرس
خليق ان طلب لم يلحق • وان جوري لم يسبق • وان
بوهي لم يعق • وغيره احب الى منه قال فقولي
قالت احب الوثيق الخلق • الكريم العرق • الكثير
السبق •

اي الذي يشد على فم الحمام وهو
كسا فيه ليلا ليلا يعض اه

الذلق هو الانطلاق ه

السبق الشديد الذلق • يمر مر البرق • قال كلتاكما
محسنة • فاى اناث الخيل احب اليك ياجمعة قالت
احب كل حبيبة الفؤاد • سبوح جواد • سلسة القياد •
شديدة الاعتماد • في الدفع والاشتداد • ذات
هباب وتماد • قال القلمس كيف سمعين ياهند •
قالت هذه فرس صاحبها خليق ان لا يغوته ثار •
ولا يهوله زعر • اذا شاكر • واذا هاب فر • وغيرها
احب الى منها قال فقولي قالت احب الشديد
اسرها • البعيد صبرها • القليل فترها • الجميل
قدرها • السريع مرها • المخوف كرها • قال القلمس
كلتاكما محسنة فاى ذكور الخيل ابغض اليك ياجمعة
قالت ابغض كل بليد • وارم الوريد • ذو وكال •
شديد • لا ينجيك هاربا • ولا يظفر به طالبا •
ولا يسرك شاهدا ولا غائبا • قال القلمس كيف
سمعين يا هند قالت هذا فرس فسأكله بلاء •
وعلاجه عناء • وركوبه شقاء • وغيره ابغض الى منه
قال فقولي قالت ابغض السريع البهر • البطي الحضر •
السكيت الظفر • قال القلمس كلتاكما محسنة
فاى للنساء احب اليك ياجمعة قالت احب ذات
الزمتين • المفتوحة الجبينين • المذكرة العرنين •
الدقيقة الطيبين • تروي الولدين • وتشبع اهل

البيتين • قال القلمس كيف تسمعين يا هند
قالت هذه عنز رجل خليق ان يمتلي اوطابه •
ويدوم شرابه • ويخصب اصحابه • وغيرها
احب الي منها قال فقولي قالت احب ذات
الضرع الربيض • تقيل في الربيض • مترع يفيض
ليس بمنزوف ولا مغيض • قال كلتاكما محسنة
فاي السحاب احسن في عينك يا جمعة قالت
احب كل ركام ملتف • اسحم رجال مسف •
بكا دميسه من قام بالكف • قال كيف تسمعين
يا هند قالت وصفت سحابا مترجي الغزال
كثير الهاطل غزير السجال • وغيره احب الي منه
قال فقولي قالت احب كل صبير دلاح • متعنج
نضاح • متجانب النواحي • كان برقه ضوء مصباح
قال القلمس كلتاكما محسنة • فاي النسا احب
اليك يا جمعة قالت احب العزيزة العذراء •
الرعبوبة العيطاء • الممكورة اللفاء • ذات الجمال والبهاء
والستر والحياء • الرخصة البيضا • كانها فضة
بيضا • قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت
جارية هي حاجة الفتى • ونهية الرضا • وغيرها
احب الي منها قال فقولي قالت احب كل سبعة
الخلخال • ذات شكل ودلال • وظرف وكمال • وبهاء

وجمال •

وجمال • قال القلمس كلتاكما محسنة فاي النساء
ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل سلفع بذية
جاهلة عنبية • حريصة دنية • غير كريمة ولا
سرية • ولا ستيرة ولا حيية • قال كيف تسمعين
يا هند قالت وصفت امراة صاحبها خليق
الا تصلح له حال • ولا ينعم له بال • ولا يثمر له مال
وغيرها ابغض الي منها قال فقولي قالت
ابغض المتحرفة الشوهاء • المنفوخة الكبداء • العنفص
الوقصاء • الحمشة الزلاء • التي ان ولدت لم تنجب •
وان زجرت لم تغضب • وان تركت طفقت تصخب •
قال القلمس كلتاكما محسنة فاي الرجال احب
اليك يا جمعة • قالت احب الحر النجيب • السهل القريب
السمح الحسيب • الفطن الاريب • المصقع الخطيب
الشجاع المهيب • قال القلمس كيف تسمعين يا هند
قالت وصفت رجلا سيدا جوادا ينهض الى الخير
صاعدا • ويسر غائبا وشاهدا • وغيره احب
الي منه قال فقولي قالت احب الرحب الذراع
الطويل الباع • السخي النفاع • المنيع الدفاع •
والدهشي المطاع • البطل الشجاع • الذي يجل بالبقاع
ويهين في الحمد المتاع • قال كلتاكما محسنة فاي
الرجال ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض السائل

اللئيم • البغيض الزنيم • الاشوه الذميم • الطاهر الوصوم • الضعيف الجيزوم • قال كيف سمعتين يا هند قالت ذكرت رجلا خطره صغير وخطوه يسير • وانت ببغضه جدير • وغيره ابغض الى منه قال فقولى قالت ابغض الضعيف النجاع • القصير الباع • الاحمق المضياع • الذى لا يكرم ولا يطاع • قال القلمس كلتاكما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئا قالتا نعم قال فقولي يا جمعة فقالت

اشد وجوه القول عند ذوى الحجى • مقالة ذى لب يقول فيوجز
وافضل غنم يستفاد ويبتغى • ذخيرة عقل يحتويها ويحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه • وللصدق فضل يستبين ويبرز
وانجازك الموعود من سبب الغنى • فكن وافيا بالوعد تعطي وتنجز
ولا خير في حر يريك بشاشة • ويطعن من خلف عليك ويلمز
اذا المرء لم يسطع سياسة نفسه • فان به عن غيرها هو اعجز
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه • واخر من طيش الى الجهل يجمز
وكم من اصيل الرأى طلق لسانه • بصير بحسن القول حين يميز
واخر ما فوه يلوك لسانه • ويعجز بالكوع عن توكا ويخبز
وكم من اخى شر قدا ونوى نفسه • واخر ذو حر الخير يحوى ويكنز
يفر الفتى والموت يطلب نفسه • سيدركه لا شك يوما فيجهز
قال القلمس قد احسنت يا جمعة فقولي

انت

انت يا هند فقالت

لعلة ذي الطول

وجدت وخير القول في الحكم نافع • وذو الطول مما قد يعم ويلبس
وليس الغنى عندي بشئ اعده • اذا كان ذا مال من العقل مفلس
وذو الجبن مما يسعر الحرب نفخه • يهيج منها نارها ثم يخنس
وكم من كثير المال يقبض كفه • وكم من قليل المال يعطي ويسلس
وكم من صغير تزدريه لعله • يهيج كبيرا شره متبجس
وكم من امرء ذى صلاح وعفة • يخاتل بالتقوى هوى الذيب الاملس
واخر ذو طرش صاحب نية • يجود باعما التقى ثم ينفس
وكم من سفيه للجماعة مفسد • يدب لشر بينهم ويوسوس
وذو الظلم مذموم الثنا ظاهر الخنا • غنى عن الحسنى وبالشر يعرس

يعرس اي يلازم اه

قال القلمس قد احسنتما فزيديني يا جمعة فقالت

رايت بني الدنيا كاحلام نائم • وكالفيئ يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها • بلا شك يوما انه سوف يشخص
يفر الفتى من خشية الموت والردى • وللموت حتف كل حي سيقنص
اتاه حمام الموت يسعى بجمعه • وقد كان مغرورا بدنيا تربص
كانك في دار الحياة مخلد • وقد بان منها من مضى وتقنصوا
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها • فجائع تترى تعترى وتنغص
الا رب مرزوق بغير تكلف • واخر محروم يجد ويحرص

اى ياخذه فجاة على غرة

فقالت هند

لقد ابقت نفس الفتى غير باطل • وان عاش حينا انه سوف يهلك

ويشرب بالكاس الذعاف شرابها • ويركب حد الموت كرها ويسلك
وكم من اخي دنيا يثمر ماله • سيورث ذاك المال غما وامرد
عليك بافعال الكرام وسيتهم • ولاتك مشكا كالتلح وتمحك
ولاتك مزاحا لذى القوم لعبة • تظل اخا هزء بنفسك يضحك
تخوض بجهل ساد رانى فكاهة • وتدخل فى غى الغواة وتشرك
الارب ذى حظ يبصر فعله • واخر مصروف عن الحظ يوفك

فقال احسنتما واجملتما فبارك الله فيكما ووصلهما وحباهما

كلام امنة بنت الشريد

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري وسهيل ابن ابي سهيل التميمي عن ابيه قالا لما قتل علي ابن ابى طالب عليه السلام بعث معاوية فى طلب شيعته • فكان فيمن طلب عمرو بن الحمق الخزاعى فراغ منه فارسل الى امراته امنة بنت الشريد • فحبسها فى سجن دمشق سنتين • ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمرو بن الحمق فى بعض الجزيرة فقتله • ثم بعث براسه الى معاوية وهو اول راس حمل فى الاسلام • فلما اتى معاوية الرسول بالراس بعث به الى امنة في السجن • وقال للحرسي احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه الي واطرح الراس في حجرها • ففعل ذلك فارتاعت

له ساعة ثم وضعت يدها على راسها • وقالت واحزنا لصغره فى دار هوان • وضيق من ضمة سلطان • نفيتموه عنى طويلا • واهديتموه لى قتيلا • فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية وانا له اليوم غير ناسية • ارجع به ايها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه دونه • ايتم الله ولدك • واوحش منك اهلك • ولا غفر لك ذنبك • فرجع الرسول الي معاوية • فاخبره بما قالت فارسل اليها فاتته • وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل • وكان في شدقه نتوء عن فيه لعظم كان في لسانه • وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني • قالت نعم غير نازعة عنه • ولا معتذرة منه • ولا منكرة له • فلعمري لقد اجتهدت فى الدعاء ان نفع الاجتهاد • وان الله لمن وراء العباد • وما بلغت شيئا من جزائك • وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال اياس اقتل هذه يا امير المومنين • فوالله ما كان زوجها احق بالقتل منها • فالتفتت اليه فلما راته ناتئ الشدقين ثقيل اللسان قالت تبا لك ويلك بين لحييك كجثمان

الضفدع • ثم تدعوه الى قتلي كما قتل زوجي •
بالامس • ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض
وما تريد ان تكون من المصلحين • فضحك معاوية
ثم قال لله درك اخرجي ثم لا أسمع بك في شيء
من الشام • قالت وابي لأخرجن ثم لا تسمع بي
في شيء من الشام • فما الشام لي بحبيب • ولا
اعرج فيها على حميم • وما هي لي بوطن • ولا احن
فيها الى سكن • ولقد عظم فيها ديني • وما قرت
فيها عيني • وما انا فيها اليك بعائدة • ولا حيث
كنت بحامده • فاشار اليها ببنانه اخرجي • فخرجت
وهي تقول • واعجبي لمعاوية يكف عني لسانه •
ويشير الى الخروج ببنانه • اما والله ليعارضن
له عمرو بكلام مؤيد سديد • اوجع له من
نوافذ الحديد • او ما انا بابنة الشريد •
فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي • وكان
رجلا اصلع اسود اسلع اصعل فسمعها وهي
تقول ما تقول • فقال لمن تعني هذه الا امير
المومنين تعني عليها لعنة الله • فالتفتت اليه
فلما رأته • قالت خزيا لك وجدعا اتلعنني
واللعنة بين جنبيك • وما بين قرنيك الي
قدميك • اخسا يا هامة الصعل • ووجه

الجعل •

الجعل • فاذلل بك نصيرا • واقلل بك ظهيرا • فبهت
الأسلع ينظر اليها • ثم سال عنها فاخبر • فاقبل
اليها معتذرا خوفا من لسانها • فقالت قد قبلت
عذرك • وان تعد اعد • ثم لا استقيل ولا اراقب
فيك • فبلغ ذلك معاوية • فقال كلا زعمت
يا اسود انك لا توافقك من يغلبك • اما علمت
ان المسول ليست بمجالسة نوافذ الكلام • عند
مواقف الخصام • افلا تركت كلامها • قبل
النصيصة منها • والاعتذار اليها • قال اي والله
يا امير المومنين • لم اكن اري شيئا من النساء يبلغ
من مفاضيل الكلام • ما بلغت هذه المراه جالستها
فاذا هي تحمل قلبا شديدا • ولسانا حديدا •
وجوابا عتيدا • وهالتني رعبا • واوسعتني سبا •
ثم التفت معاوية الي عبيد بن اوس • فقال
ابعث اليها ما تقطع به عنا لسانها • وتقضي به
ما ذكرت من دينها • وتخف به الى بلادها • وقال
اللهم اكفني شر لسانها • فلما اتاها الرسول بما امر
به معاوية • قالت يا عجبي لمعاوية يقتل زوجي
ويبعث الي بالجوائز • فليت حظي من ابي كرب •
سد عني خيره جيله • خذ من الرضفة ما عليها
فاخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت

بحمص فقتلها الطاعون • فبلغ ذلك الاسلع • فاقبل
الى معاوية كالمبشر له • فقال له افرغ روعك
يا امير المومنين قد استجيبت دعوتك في ابنة
الشريد • وقد كفيت شر لسانها قال وكيف
ذلك قال مرت بحمص فقتلها الطاعون فقال
معاوية فنفسك فبشر بما احببت • فان موتها
لم يكن على احد اروح منه عليك • ولعمري
ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤبوبا
وبيلا • فقال له الاسلع ما اصابني من حرارة
لسانها شيء الا وقد اصابك مثله واشد منه •

كلام امراة من بني ذكوان في مجلس معاوية

قال حدثني عبد الله بن الضحاك
الهدادي قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانة
وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم • التميمي عن
ابيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بني امية قال
حضرت معاوية يوما وقد اذن للناس اذنا
عاما فدخلوا عليه لظالمهم • وحوايجهم فدخلت
امراة كانها قلعة • ومعها جاريتان لها فحدرت
اللثام عن لون كانما اشرب ماء الدر • في حمرة
التفاح • ثم قالت الحمد لله يا معاوية • الذي خلق
اللسان فجعل فيه البيان • ودل به على النعم • واجرى

به القلم • فيما ابرم وحتم • وذرا وبرا وحكم • وقضا •
صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة •
الفها بالتقديم والتاخير والاشباه • والمناكر
والموافقة والتزايد • فادته الاذان الى القلوب •
وادته القلوب الى الالسن بالبيان • استدل به
على العلم • وعبد به الرب • وابرم به الامر • وعرفت
به الاقدار • وتمت به النعم • فكان من قضا الله
وقدره • ان قربت زيادا • وجعلت له بين ال سفيان
نسبا • ثم وليته احكام العباد • يسفك الدما بغير
حلها ولا حقها • ويهتك الحرم بلا مراقبة فيها •
خؤون غشوم • كافر ظلوم • يتخير من المعاصي اعظمها
لا يرى لله وقارا • ولا يظن ان له معادا • وغدا يعرض
عمله في صحيفتك • وتوقف على ما اجترم بين يدي
ربك • ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة • وبينك
وبينه صهر • فلا الماضين من ائمة الهدي اتبعت •
ولا طريقتهم سلكت • جعلت عبد ثقيف • على
رقاب امة محمد صلى الله عليه يدبر امورهم • وسفك
دماءهم فماذا تقول لربك يا معاوية • وقد مضى
من اجلك اكثره • وذهب خيره • وبقي وزره •
اني امراة من بني ذكوان • وثب زياد المدعي الى ابي
سفيان • على ضيعتي وتركني عن ابي وامي فغصبنيها



وحال بيني وبينها • وقائل من نازعه فيها من رجالي •
فاتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت •
والا وكلتك وزياد الى الله عز وجل • فلن تبطل
ظلامتي عندك ولا عنده • والمنصف لي منكم حكم •
عدل • فبهت معاوية ينظر اليها • متعجبا من كلامها
ثم قال ما لزياد لعن الله زيادا • فانه لا يزال
يبعث على مثالبه من ينشرها • وعلى مساويه
من يثيرها • ثم امر كاتبه بالكتاب الى زياد يامره
بالخروج اليها من حقها • والا صرفه مذموما مدحورا
ثم امر لها بعشرين الف درهم • وعجب معاوية
ومن حضره من مقالتها • وبلغها حاجتها •

كلام ام سنان بنت خيثمة بن خرشة

قال حدثنا العباس بن بكار قال
حدثني عبد الله بن سليمان المديني عن ابيه عن
سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم
غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة • فاتته
جدة الغلام • ام ابيه • وهي ام سنان بنت خيثمة
ابن خرشة المذحجية • فكلمته في الغلام فاغلظ
لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت فانتسبت
له فقال مرحبا بك يا بنت خيثمة ما اقدمك
ارضي • وقد عهدتك تشنئين قربي • وتحضين على

عدوي • قالت يا امير المومنين • ان لبني عبد مناف
اخلاقا طاهرة • واعلاما ظاهرة • لا يجهلون
بعد علم • ولا يسفهون بعد حلم • ولا يتعقبون بعد
عفو • فاولى الناس باتباع سنن ابائه انت قال
صدقت نحن كذلك فكيف قولك

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد • والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا • ان العدو لآل احمد يقصد
هذا علي كالهلال يحفه • وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد • وكفى بذاك لمن شناه تهدد
ما زال مذ عرف الحروب مظفرا • والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المومنين • وانا لنطمع بك
خلفا • فقال رجل من جلسائه كيف يا امير المومنين
وهي القائلة ايضا

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل • بالحق تعرف هاديا ومهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت • فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا • اوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف يؤمل بعده • هيهات نمدح بعده انسيا

قالت يا امير المومنين لسان نطق • وقول صدق •
ولئن تحقق فيك ما ظننا فحظك اوفر • والله ما
اورثك الشنئة في قلوب المسلمين الا هولاء •
فادحض مقالتهم • وابعد منزلتهم • فانك ان فعلت

ازددت من الله تبارك وتعالى قربة ومن المومنين
حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت يا سبحان
الله والله ما مثلك من مدح بباطل ولا اعتذر
اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير
قلوبنا كان والله علي عليه السلام احب الينا من
غيرك اذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان
ابن الحكم وسعيد بن العاص قال وبما استحقت
ذلك عليه قالت بحسن حلمك وكريم عفوك
قال وانهما ليطمعان في ذلك قالت هما والله
لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه
الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك
قالت ان مروان بن الحكم تبنك بالمدينة تبنك
من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضي
بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات
المؤمنين حبس ابن ابنيه فاتيته فقال كيت
وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته امر من
الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة فاتيتك
يا امير المومنين لتكون في امري ناظرا وعليه
معديا قال صدقت لا أسالك عن ذنب
ولا عن القيام بحجة اكتبوا لها باخراجه قالت
يا امير المومنين واني لي بالرجعة وقد نفد زادي

وكلت

وكلت راحلتي فامر لها براحلة موطاة وخمسة
الف درهم قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي
قال سمعت اعرابية تقول تيسر واللقاء الله
عز وجل فان هذه الايام تدرجنا ادراجا
وحدثنا احمد بن الحارث قال سمعت ابا
عبد الله بن الاعرابي يقول عن عثمان بن حفص
قال مر ذو الأصبع العدواني بجوار يختلين
في روضة من زهرتها فوقف ينظر اليهن فقالت
احداهن امض لشأنك ما منك الا العوار
قال وما ذاك قالت رأيتك اذا جلست
تهدمت واذا قمت تحنيت واذا مشيت هدجت
قال ابو نصر النفاعي سألت بنت الخس عن المعزى
فقالت طعم شهر وعنا الدهر قال وقيل لها
اشتري ابوك ضأنا قالت هنيأ لابي الغنا وقرة
لامي قيل لها اشتري ابوك ابلا قالت هنيا لابي
الجمال قيل لها اشتري ابوك خيلا قالت هنيا له
العز بطونها كنز وظهورها عز قيل اشترى ابوك
حمرا قالت عازبة الليل خزي النهار

كلام نائلة بنت الفرافصة

وجدته في بعض الكتب ولم اروه عن احد قال
لما قتل عثمان بن عفان مكث ثلاثا ثم دفن

ليلا قال فغدت نائلة ابنة الفرافصة الكلبية
زوجته متسلبة في اطمار معها نسوة من قومها
وغيرهم الي مسجد رسول الله صلى الله عليه
واستقبلت القبلة بوجهها ووجهت احدي
نسوتها تستنهض الناس لها قال فتقوضت
الخلق نحوها وقد سدلت ثوبها على وجهها والقت
كمها على راسها حتى اذنوها باجتماع الناس قال
فحمدت الله واثنت عليه وصلت على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل مظلوما
بينكم بعد الاعتذار وان اعطاكم العتبى معاشر
المؤمنة واهل الملة لا تستنكروا مقامي ولا تستكثروا
كلامي فاني حرى عبري رزيت جليلا وتذوقت
ثكلا من عثمان بن عفان ثالث الاركان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الفضل عند
تراجع الناس في الشوري يوم الارشاد وكان
الطيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم
يشك في فضله متاثم الموالية الازمة وخلوه
والاعنة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذهبه
وصدقه فكان واحدهم غير مدافع وخيرهم
غير منازع لا ينكر له حسن الغنا ولا عنه سماح
النعما اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الي

واستغفر الله مع المستغفرين

كلام فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

اخبرنا محمد بن سعد قال اخبرنا السجستاني
قال اخبرنا العيبى قال حدثني حماد بن النضر
عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمة بنت
عبد الملك اخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت
افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله
قد فرغ للمسلمين نفسه ولامورهم ذهنه فكان
اذا امسى مساء لم يفرغ فيه من حوايج يومه
دعى بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم صلي
ركعتين ثم اقعى واضعا راسه على يديه تسيل
دموعه على خديه يشهق الشهقة يكاد ينصدع
لها قلبه وتخرج لها نفسه حتى يري الصبح
وقد اصبح صايما فدنوت منه فقلت يا امير المؤمنين
الشيء كان منك ما كان قال اجل فعليك
بشانك وخلني وشاني فقلت اني ارجو ان
اتعظ قال اخبرك اني نظرت فوجدتني
وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم
ذكرت الفقير الضايع والاسير المقهور وذا المال
القليل والعيال الكثير واشباه ذلك في
اقاصي البلاد واطراف الارض فعلمت ان الله

عزاوجل سائلي عنهم • وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجيجي • لا يقبل الله مني فيهم معذرة
ولا تقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة • فرحمت والله نفسي رحمة دمعت لها
عيني • ووجع لها قلبي • فانا كلما ازددت ذكرا
ازددت خوفا • فانقطع اودعي •

كلام عكرشة بنت الاطش

حدثني العباس بن بكار قال حدثنا
ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة
وقال حدثنا المقدمي باسناده عن الشافعي
قالوا دخلت عكرشة بنت الاطش على معاوية
وبيدها عكاز في اسفله زج مسقي فسلمت عليه
بالخلافة وجلست فقال لها معاوية يا عكرشة
الان صرت امير المومنين قالت نعم اذ لا علي
حي قال الست صاحبة الكور المسدول
والوسيط المشدود • والمتقلدة بحمايل السيف
وانت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين
يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم • ان الجنة دار لا يرحل من قطنها
ولا يحزن من سكنها • فابتاعوها بدار لا يدوم
نعيمها • ولا تنصرم همومها • كونوا قوما مستبصرين

ان

ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب
لا يفقهون الايمان • ولا يدرون ما الحكمة • دعاهم
بالدنيا فاجابوه • واستدعاهم الى الباطل فلبوه
فالله الله عباد الله في دين الله • واياكم والتواكل
فان في ذلك نقض عروة الاسلام • واطفا نور
الايمان • وذهاب السنة • واظهار الباطل هذه
بدر الصغرى • والعقبة الاخرى • قاتلوا يا معشر
المهاجرين والانصار على بصيرة من دينكم •
واصبروا على عزيمتكم • فكاني بكم قد لقيتم اهل
الشام كالحمر الناهقة • والبغال الشحاجة •
تضفع ضفع البقر • وتروث روث العتاق •
قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما احب
ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفا على العسكر
فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين ان
اللبيب اذا كره امرا لم يحب اعادته • قال
صدقت اذكري حاجتك • قالت يا امير المومنين
ان الله قد رد صدقاتنا علينا • ورد اموالنا فينا
الا بحقها • وانا فقدنا ذلك • فما ينعش لنا فقير
ولا يجبر لنا كسير • وان كان ذلك عن رايك
فمثلك من انتبه من الغفلة وراجع التوبة • وان
كان ذلك عن غير رايك • فما مثلك من استعان

بالحوبة ولا استعمل الظالمين قال معاوية ياهذه
انه تنوء بنا امور هي اولى بنا منكم من بحور
تنبثق وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله
ما فرض الله لنا حقا جعل فيه ضررا على غيرنا
ووالله لو علم الله عز وجل ان فيما جعل لنا ضررا
على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب قال
معاوية هيهات يا اهل العراق فقهكم بن ابي
طالب فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقتها وانصافها
وردها مكرمة

كلام الدارمية الحجونية

قال ابو اسحاق حج معاوية سنة من
سنيه فسال عن امراة يقال لها الدارمية
الحجونية وكانت امراة سوداء كثيرة اللحم فاخبر
بسلامتها فبعث اليها فجيء بها فقال لها كيف
حالك يا بنت حام قالت بخير ولست بحام وانما
انا امراة من قريش من بني كنانة ثمت من بني ابيك
قال صدقت هل تعلمين لم بعثت اليك قالت
لا يا سبحان الله واني لي بعلم ما لم اعلم قال
بعثت اليك ان اسالك علام احببت عليا عليه
السلام وابغضتني وعلام واليته وعاديتني
قالت او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك

ولذلك

ولذلك دعوتك قالت فاما اذا ابيت فاني
احببت عليا عليه السلام على عدله في الرعية
وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو
اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت
عليا عليه السلام على ما عقد له رسول الله صلى
الله عليه من الولاية وحبه للمساكين واعظامه
لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك
العصا قال صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر
ثديك وعظمت عجيزتك قالت يا هذا بهند
يضرب المثل لا بي قال معاوية يا هذه لا
تغضبي فانا لم نقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن
المراة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء
ولدها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها
فرجعت المراة فقال لها هل رايت عليا قالت
اي والله لقد رايته قال كيف رايته قالت
لم يفتنه الملك ولم تصقله النعمة قال فهل سمعت
كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت
كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو
الزيت صدأ الطست قال صدقت هل لك
من حاجة قالت وتفعل اذا سالتك قال نعم
قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها

قال تصنعين بها ماذا قالت اعذو بليا نهها
الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها
المكارم واصلح بها بين عشاير العرب قال فان
انا اعطيتك هذا احل منك محل علي عليه السلام
قالت يا سبحان الله او دونه او دونه فقال
معاوية

اذا لم احد بالحلم مني عليكم ❊ فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد ❊ حباك على حرب العداوة بالسلم

اما والله لو كان عليا ما اعطاك شيا قالت اي
والله ولا ابرة واحدة من مال المسلمين ثم امر لها بما
سالت

كلام جروه بنت مرة بن غالب

قال ابو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا
العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان
المديني عن ابيه وسهيل التميمي عن ابيه عن عمته
قال احتجم معاوية بمكة فلما امسى ارق ارقا
شديدا فارسل الى جروه ابنة غالب التميمية
وكانت مجاورة بمكة وهي من بني اسيد بن عمرو
ابن تميم فلما دخلت قال لها مرحبا يا جروة
ارعناك قالت اي والله يا امير المومنين لقد طرقتني
في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فارعت
قلبي

قلبي وريع صبياني وافزعت عشيرتي وتركت
بعضهم يموج في بعض يراجعون القول ويديرون
الكلام خشية منك وشفقة علي فقال
لها اسكني روعك ولتطب نفسك فان الامر
على خلاف ما ظننت اني احتجمت فاعقبني ذلك
ارقا فارسلت اليك تخبريني عن قومك قالت
عن اي قومي تسالني قال عن بني تميم قالت يا امير
المومنين هم اكثر الناس عددا واوسعه بلدا
وابعده امدا هم الذهب الاحمر والحسب الافخر
قال صدقت فنزليهم لي قالت يا امير المومنين
اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب باس ونجدة وتجاهد
وشدة لا يتخاذلون عند اللقا ولا يطمع فيهم
الاعدا سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قال
صدقت ونعم القوم لانفسهم واما بنو سعد
ابن زيد مناة ففي العدد الاكثرون وفي النسب
الاطيبون يغضبون ان غضبوا ويدركون ان
طلبوا اصحاب سيوف وجحف ونزال وزلف
على ان باسهم فيهم وسيوفهم عليهم واما حنظلة
فالبيت الرفيع والحسب البديع والعز المنيع
المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون
للاوتار قال ان حنظلة شجرة تفرع قالت

صدقت يا امير المومنين • اما الراجم فاصابع مجتمعه
وكف ممتنعه • واما طهية فقوم هوج • وقرن لوج
واما بنوا ربيعة فصخرة صما • وحية رقشا •
يغزون بغيرهم • ويفخرون بقومهم • واما بنو
يربوع ففرسان الرماح • واسود البطاح •
يعتنقون الاقران • ويقتلون الفرسان • واما
بنوا مالك فجمع غير مفلول • وعز غير مجهول •
ليوث هراره • وخيول كراره • واما بنو دارم
فكرم لا يداني • وشرف لا يسامي • وعز لا يوازى •
قال انت اعلم الناس بتميم • فكيف علمك
بقيس • قالت كعلمي بنفسي • قال تخبريني عنهم
قالت اما غطفان فاكثر سادة • وامنع قاده •
واما فزارة فبيتها المشهور • وحسبها المذكور •
واما ذبيان فخطباء شعراء • اعزة اقوياء • واما
عبس فجمرة لا تطفى • وعقبة لا تعلى • وحية
لا ترقى • واما هوازن فحلم ظاهر • وعز قاهر •
واما سليم ففرسان الملاحم • واسود ضراغم •
واما نمير فشوكة مسمومة • وهامة مدمومه •
وراية ملمومه • واما هلال فاسم فخم • وعز قرم •
واما بنو كلاب فعدد كثير • وفخر اثير • قال
لله انت فما قولك في قريش • قالت يا امير المومنين

هم

هم ذروه السنام • وسادة الانام • والحسب
القمقام • قال فما قولك في علي عليه السلام
قالت جاز والله في الشرف حدا لا يوصف •
وغاية لا تعرف • وبالله اسال امير المومنين في
اعفائي مما اتخوف • قال قد فعلت وامر لها
بضيعة نفيسة غلتها عشرة الاف درهم

كلام ام البرا بنت صفوان

قال وحدثنا العباس قال حدثنا
سهيل بن ابي سفيان التميمي عن ابيه عن جعدة بن
هبيرة المخزومي قال استاذنت البرا بنت
صفوان بن هلال على معاويه فاذن لها فدخلت
في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على راسها
كورا كهيئة المنسف • فسلمت ثم جلست فقال
كيف انت يا بنت صفوان • قالت بخير يا امير
المومنين • قال فكيف حالك قالت ضعفت بعد
جلد • وكسلت بعد نشاط • قال سيان بينك
اليوم وحين تقولين يا عمرو دونك صارما ذا رونق

يا عمرو دونك صارما ذا رونق • عضب المهزة ليس بالخوار
اسرج جوادك مسرعا ومشمرا • للحرب غير معرض لفرار
اجب الامام ودب تحت لوائه • وافر العدو بصارم بتار
يا ليتني اصبحت ليس بعورة • فاذب عنه عساكر الفجار

قالت كان ذاك يا امير المومنين ومثلك عفا
والله تعالى يقول عفا الله عما سلف • قال هيهات
اما انه لو عاد لعدت • ولكنه اخترم دونك •
فكيف قولك حين قتل • قالت انسيته يا امير
المومنين • فقال بعض جلسايه هو والله حين
تقول يا امير المومنين

يا للرجال لعظم هول مصيبة • فدحت فليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد امامنا • خير الخلايف والامام العادل
يا خير من ركب المطي ومن مشى • فوق التراب لمحتف اوناعل
حاشى النبي لقد هددت قواننا • فالحق اصبح خاضعا للباطل

فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان • ما
تركت لقايل مقالا اذكري حاجتك • قالت هيهات
بعد ذلك والله لا سالتك شيا ثم قامت فعثرت
فقالت تعس شانئ علي • فقال يا بنت صفوان
زعمت الا • قالت هو ما علمت فلما كان من الغد
بعث اليها بكسوة فاخرة • ودراهم كثيرة • وقال
اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

بلاغات النساء في منازعات الازواج في المدح والذم وصفاتهن لهم في منثور الكلام ومنظومه

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي
حدثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن

عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه ذات يوم انا لك كابي زرع •
قلت يا رسول الله وما ابو زرع • فقال كان نسوة
في الجاهلية احدى عشر امراة فقعدت فتذاكرن
ازواجهن • فذم خمس • ومدح ست • فاما اول الذوام
فقالت زوجي لحم جمل غث • بجبل وعر • لا سهل فيرتقا
ولا سمين فينتقا • تعني مهزولا على راس جبل تصف
قلة خيره • كالشي الصعب • لا ينال الا بالمشقة •
تقول ليس له نقي • اي مخ يقال نقوت العظم ونقيته
وقالت الثانية زوجي عياياء طباقاء كل داء له
داء شجك او فلك • او جمع كلا لك • تقول كل داء من
الناس هو فيه • ومن ادوايه العياياء التي الذي
لا يحسن شيا ولا يحكم عملا طبقا • قال مثل عياياء كل
داء من جهل او ضعف • وحرق هو فيه • والعياياء من
الابل الذي لا يضرب ولا يلقح وقالت الثالثة زوجي
اذا اكل لف • واذا شرب اشتف • واذا رقد التف •
ولا يدخل الكف • حتى يعرف البث اللف من الطعام
واشتف اذا وجد ما شرب
واتي على ما في وترك
اخذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الاناء من الشراب
فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافا قال

هنا كلمه بياض بالاصل

وقولها لا يدخل الكف • ان كان بجسدها عيب
وداء تبثث له • لان البث الحزن • وكان لا يدخل
يده في ثوبها • ليمس ذلك العيب • فيشق عليها
تصفه بالكرم **وقالت الرابعة** زوجي العشنق •
اذا نطق اطلق • وان سكت اعلق • العشنق •
المفرط الطول • تقول ليس عنده غناء من طوله بلا
نفع **وقالت الخامسة** زوجي من لا اذكره • ولا
ابث خبره • اخاف ان لا اذره اذكره • فاظهر عجره
وبجره • العجران يتعقد العصب والعروق حتى
تراها ناتية من الجسد • والبجر نحوها الا ان البجر
في البطن خاصة • وامراة بجرا
لفلان بجره ورجل ابجر اذا كان عظيمها
وقالت الاولى من اللاتي مدحن ازواجهن
زوجي ليل تهامة • لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة
سآمة تقول لا يسامني فيمل صحبتي • تقول
ليس عنده اذى • ولا مكروه • وهذا مثل يضرب
لان الحر والبرد كلاهما فيه تقول ليس عنده غائلة •
ولا شرا خافية • **وقالت الثانية** زوجي اللمس
من ارنب • والريح ريح زرنب • اغلبه والناس يغلب
وريح زرنب هو ضرب من الطيب • تصفه بحسن
الخلق • ولين الجانب كمس الارنب • اذا وضعت
يدك

يدك على ظهره **وقالت الثالثة** زوجي رفيع
العماد • عظيم الرماد • طويل النجاد • قريب البيت من
النادي • رفيع العماد اي حسبه فوق احساب قومه
كان عماد بيوته طوال • فشبهته بها طويل النجاد
تصفه بامتداد القامة • والنجاد حمائل السيف •
والنادي مجلس الحي حيث يجتمعون قريب البيت
من النادي اي ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه
وقالت الرابعة زوجي ان خرج اسد • وان دخل
فهد • ولا يسال عما عهد • اسد تصفه بالشجاعة
فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه
المدح • **وقالت الخامسة** زوجي ابو مالك • وما
ابو مالك ذو ابل كثيرات المبارك • قليلات
المسارح • اذا سمعن صوت مزهر • ايقن انهن
هوالك • تقول لا يوجههن ليسرحن نهارا الا
قليلا • لكنهن يتركن بفنائه • فان نزل به ضيف
لم تكن الابل غائبة عنه • ولكنها بحضرته • فيقريه
من البانها ولحومها • والمزهر العود تقول قد عود
ابله اذا نزل به الضيفان • ان ينحر لهم ويسقيهم الشراب
وياتيهم بالمعازف • **وقالت السادسة** زوجي
ابو زرع • وما ابو زرع • وجدني في اهل غنيمة بشق
فنقلني الى اهل صاهل وصهيل • واطيط ودايس •

ومنق ملأ من شحم عضدي • واناس من حلي اذني •
وبجح نفسي فبجحت اليه • فانا انام واتصبح •
واشرب فاتقمح • واقول فلا اقبح • تقول وجدني
في اهل غنيمة • تعني ان اهلها كانوا اصحاب غنم
ليسوا باصحاب خيل • قال والتقمح في الشراب
مأخوذ من الناقة القامح وهي التي ترد الحوض فلا
تشرب • قال ابو عبيد الله فاتقمح اي اروي حتى
ادع الشراب من شدة الري • وكل رافع راسه
فهو مقامح وقامح • وجمعه مقاميح • فان فعل ذلك
بانسان فهو مقمح • وقد روي فاتقنح • قولها فعلتني
في صهيل واطيط • يعني انه ذهب بي الى اهله • وهم
اهل خيل وابل • لان الصهيل اصوات الخيل •
والاطيط اصوات الابل • تقول نقلني الى قوم
ذوي خيل • ودايس يدوسون الطعام • ومنق
ينقي الطعام • وقولها واناس من حلي اذني • اي
حلالي قرطة تنوس • والنوس الحركة • وبجحها
سرها وفرحها باحسانه اليها • وقولها انام
فاتصبح اي لها من يكفيها ويخدمها فهي لا تكلف
بخدمة • اتقنح تقول الما لها ممكن • فهي متى
شاءت شربت • وقولها واقول فلا اقبح • تريد
ان قولي مقبول • وخطائي مستور • وقال غير

ابن

ابن الاعرابي • اهل دايس منق • اي دايس الغنم •
والمنق الدجاج • قال واتقمح اشرب شربة بعد
شربة • ابن ابي زرع وما ابن ابي زرع • تكفيه
ذراع الجفرة • ومضجعه مثل سل الشطبة الجفرة •
العناق لبنت اربعة اشهر • او خمسة اشهر • والذكر
جفر • والشطبة السعفة • وقالوا الجريدة • تقول
هو خفيف العظم • واصل الشطبة ما شطب من
جريد النخل وهو سعفه • فاخبرت انه مهفهف ضرب
اللحم • بنت ابي زرع • وما بنت ابي زرع • ملأ قبائها
وصفر ردائها • ورضا امها • وعبر جارتها • تقول
اذا جلست في قبائها • ملأته من حسنها وكمالها •
ورضا امها لا تعتب عليها في شيء • وعبر جارتها • تقول
اذا رأتها جارتها استعبرت • من جمالها وحسنها •
خادم ابي زرع • وما خادم ابي زرع • لا تبث حديثنا
تبثيثا • ولا تفرق ميرتنا تنقيثا • لا تبثه لا تظهر
تنقيثا يعني الطعام • لا تأخذه فتذهب به تصفه
بالامانة • والتنقيث الاسراع في السير • قال
العراخج فلان ينتقث اذا اسرع في سيره ولا تملا
بيتنا تعشيشا • ام ابي زرع وما ام ابي زرع • عكومها
رداح • وبيتها فساح • العكوم الاحمال والاعدال
التي فيها الاوعية عن صنوف الاطعمة والمتاع •



واحدها عكم • ورداح عظام • ومنه قيل للمراة رداح •
اذا كانت عظيمة الكفل • تعني ان المراة ذات كفل
عظيم • فاذا استلقت نتا الكفل بها من الارض •
حتى يصير تحتها فجوة يجري تحتها الرمان • وبعضهم
يقول هو الثدي • بان خرج ابو زرع والاوطاب تمخض
فابصر امراة معها ولدان لها يلعبان من تحت خصرها
برمانتين • فنكحها وطلقني • فتزوجت بعده رجلا
سريا • ركب شريا • واخذ خطيا • واراح علي
نعما ثريا • وجعل لي من كل رائحة زوجا • وقال لي
يا ام زرع • كلي وميري اهلك • قالت فوالله لو
جمعت جميع ما اعطاني • ما بلغ اصغر انية ابي زرع
قالت عايشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه
يا عايشة كنت لك كابي زرع لام زرع • والخطي
رمح سمي خطيا لانه من قرية يقال لها الخط • فنسب
الرماح اليها • وانما اصل الرماح من الهند • ولكنها تحمل
الى حفظ الخط في البحر • ثم تفرق في البلاد • وقولها نعما
ثريا • تعني الابل • والثري الكثير من المال قال
ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابي بكر بن
عبد الله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك
ابن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي •
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان رسول

الله

الله عليه دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال
يا عايشة انا لك كابي زرع لام زرع • قالت يا رسول
الله وما حديث ابي زرع وام زرع • فقال رسول الله
صلى الله عليه • ان قرية من قرى اليمن • كان بها بطن من
بطون اليمن • فكان منهم احدى عشرة امراة وانهن
خرجن الى مجلس لهن • فقال بعضهن لبعض تعالين
فلنذكر بعولتنا بما فيهم • ولا نكذب فتبايعن على ذلك
فقيل للاولى تكلمي تنعت زوجك فقالت زوجي
ليل تهامة • وعيث غمامه • ولا حر ولا مخامه • وقيل
للثانية تكلمي • وهي عمرة بنت عبد عمرو • فقالت
المس مس ارنب • وذكر الكلام • وقيل للثالثة تكلمي
وهي حبى بنت كعب فقالت مالك وما مالك وذكر
الكلام • وقيل للرابعة تكلمي وهي مهدد بنت ابي
هزومة • فقالت زوجي لحم جمل وذكر قولها • وقيل
للخامسة تكلمي • وهي كبشة قالت زوجي رفيع العماد •
وذكر قولها • وقيل للسادسة تكلمي • وهي هند فقالت
زوجي كل داء له داء ان حدثته سبك • وان مازحته
فلك • والا جمع كلا لك • وقيل للسابعة تكلمي وهي ابنة
اوس بن عبد فقالت زوجي اذا اكل لف • وذكر كلامها
وقيل للثامنة تكلمي • وهي حبى بنت علقمة • فقالت
زوجي اذا خرج اسد • وذكر كلامها الا انه زاد ولا يرفع

اليوم لغد • وقيل للتاسعة تكلمي فقالت زوجي من
لا اذكره • ولا ابث خبره • اخاف ان لا اذره • ان اذكره
اذكر عجره وبجره • وقيل للعاشرة تكلمي • وهي كبيشة
بنت الارقم • قالت نكحت العشنق • ان سكت علق
وان تكلم طلق • قيل لام زرع • وهي ام زرع بنت
اكميل بن ساعد تكلمي فقالت ابو زرع وما ابو زرع •
ثم ذكر الحديث الا انه زاد في العقول بنت ابي زرع •
وما بنت ابي زرع • ملء فنائها • وصفر ردائها • ورضا
ورضا امها • ونسيئها • وقالت خرج من عندي ابو
زرع والاوطاب تمخض • فاذا هو بام غلامين كالفهدين •
يرمي من تحت خصرها بالرمانتين • فتزوجها
وطلقني • فاستبدلت بعده • وكل بدل اعور • فتزوجت
شابا سريا • ركب اعوجيا • واخذ خطيا • واراح
نعما ثريا • وقال كلي ام زرع • وميري اهلك •
فجمعت اوعيته ثما تعدل وعاء واحدا من اوعية ابي
زرع قال فقال رسول الله صلى الله عليه لعايشة
فكنت لك كابي زرع لام زرع • وحدثناه عبد الله بن
عمر وقال حدثنا ابو صالح العبدي المؤدب
قال اخبرني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن هشام بن عروة عن اخيه عن ابيه عن
عايشة ام المومنين قالت احدى عشرة امراة

فتعاقدن وتواثقن الا يكتمن شيا من اخبار ازواجهن •
ثم ذكر الحديث فقدم واخر • وكل بمعنى واحد ولفظ
يزيد وينقص ابو محلم قال مدحت امراة زوجها
بكرم الاخلاق • وخصب الفناء • فقالت لامها
يا امه من نشر ثوب الثنا فقد ادى واجب الجزا • وفي
كتمان الشكر جحود لما وجب منه • ودخول في كفر
النعم • فقالت لها امها اي بنية طيبت الثنا • وقمت بالجزا
ولم تدعي للذم موضعا • ومن عقل لم يذم • ولا اثنى الا بعد
اختبار • قالت يا امه ما مدحت حتى اختبرت •
ولا وصفت حتى سمت • قال الزوج ما وفيتك
حقك • ولا شكرت الا بفضلك • ولا اثنيت الا
بطيب حسبك • وكريم نسبك • والله اسال ان
يمتعني بما وهب لي منك • احمد بن معاوية
ابن ابي بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود
ابن علي بن عبد الله بن العباس • ان رجلا من العرب
استبى امراة فولدت له سبعة بنين • ثم قالت
لدارزني اهلي • ليذهب عني اسم السبا ففعل
ووقعت في نفس رجل من اهلها • يقال له
هلباجة • فقال لاصحابه انتزعوا هذه المراة من
هذا الرجل فانه سبة عليكم • ان تكون سبية
وزوجونيها • فاراد صاحبها ان يردها فقالت قد

الى القوم الان ينزعوني منك • فقال لا افارقك
حتى تثني علي بما تعلمين • فقالت العشية اذا
اجتمع القوم فاجتمعوا وحضروا فقال
نشدتك هل خبرتنيه وعلمتني • كريما اذا اسود الكرا سيع ازهرا
قالت نعم فقال
نشدتك هل خبرتني وعلمتني • شجاعا اذا هاب الجبان وقصرا
قالت نعم فقال
نشدتك هل خبرتني وعلمتني • صبورا اذا ما الشيء ولى فادبرا
قالت نعم فسلم وانصرف وزاد في قول هذه الابيات
تبكي على ليلى بحق بلادها • وانت عليها بالملا كنت اقدرا
تغالي الاعداء إما ذوي دم • وإما أخا شغب العشيان اسعرا
اذا المرء لم يبغ المعاش لنفسه • شكى الفقر اولام الصديق فاكثرا
وكان على الادنين كلا واوشكت • صلاة ذوي القربى له ان تنكرا
فتزوجها الهلباجة • فولدت له بنين ثم تباغضا
فسالته الطلاق فقال لا حتى تثني علي
فقالت لا اثني عليك فانه خير لك فابي فقالت
فموعدك اذا اجتمع القوم فلما اجتمعوا قالت
اعلمك اذا اكلت احتففت • واذا شربت اشتففت
واذا اشتملت التففت • واعلمك ليلة تشبع ليلة
تضاف • وتنام ليلة تخاف • واعلم عينك نومة
واستك يقظة وعصاك خشبة ومسك

روس ايمة الكفر حين ركضوا • نقلدوه الامور اذ
لم يكن فيهم له نظير • فسلك بهم سبيل الهدى •
وبالنبي وصاحبيه اقتدى • مخيبا للشيطان •
الى مداحره مقصيا للعدوان الى مزاجره • تتقشع
منه الطواغيت • وتزايل عنه المصاليت • حتى امتد
له الدين • واتصل له السبيل المستقيم • ولحق الكفر
بالاطراف • قليل الالاف والاحلاف • فتركه حين
لا خير في الاسلام • في افتتاح البلاد • ولا رأي
لاهله في تجهيز البعوث • فقام يمدكم بالرأي ويجمع
بالادنى • يصفح عن مسيئكم في اسائته • ويقبل من
محسنكم باحسانه • ويكافئكم بماله • ضعيف
الانتصار منكم • قوي المعونة لكم • فاستلنتم عريكته
حين تعلم محبته • واجر كم ارسانكم • أمنا جوائكم
وعدوانكم • فاراهكم الحق اخوانا • واراهكموه الباطل
سلطانا • في عقب سيرة من رايتموه فظا • وعددتموه
غليظا • فهدتم منه بالقمع • وطاعتكم اياه على الجدع
بعاملكم الحية • وبتغونكم بالضرب • وكان والله اعلم
بادائكم ومصالحكم • فلله هو كان قد نظر في ضمائركم •
وعرف اعلانكم وسرائركم • تحنن فقدتم سطوته •
وامنتم بطشته • رايتم ان الطرق قد اتسعت
لكم • والسبل قد اتصلت بكم • ظننتم ان الله

يصلح عمل المفسدين • فقد وتم عدوة الاعداء وشدد ثم
شدة السفهاء • على التقي النقي • الخفيف بكتاب الله
عز وجل لسانا • الثقيل عند الله ميزانا • فسفكتم
دمه • وانتهكتم حرمه • واستحللتم منه الحرم الاربع
حرمة الاسلام • وحرمة الخلافة • وحرمة
الشهر الحرام • وحرمة البلد الحرام • فليعلمن الله
الذين سعوا في امره • ودبوا في قتله • ومنعونا من
دفنه • اللهم ان بئس للظالمين بدلا • وانتم شر مكانا
واضعف حيلا • لتتعبد لكم الشبهات • ولتعرفن
بكم الطرقات • ولتذكرن بعدها عثمان • ولا عثمان
وكيف بسخط الدين بعده • واني لكنتم كعثمان
ذو النورين • منفس الكرب • زوج ابنتي رسول الله
صلى الله عليه • وصاحب المربد وروحه هيهات
والله ما مثله بموجود • ولا مثل فعله بمعدود باهولاء
انكم في فتنة عمياء صما • طباق السماء ممتدة الحران
تكوها العيان • في لبس من الامر قد بوزع كل ذي
حوجمة • ويئس من كل خير اهله • فلهوات
الشرفاء غبرة • وايات السوء كاشرة • وعيون
الباطل خزر • واهلوه شزر • ولئن نكرتم امر عثمان
وتشعثتم الدعة • لتنكرن غير ذلك من غيره •
حين لا ينفعكم عتاب • ولا يسمع منكم استعتاب

ثم

اقبلت بوجهها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم •
فقالت اللهم اشهد •
يا قبر النبي وصاحبيه • عذيري ان تشكوت ضياع نوبه
فاني لا سبيل فتنفعوني • ولا ايديكم في منع حوزتي
ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع
انصرافها

كلام عايشة ابنت عثمان بن عفان

قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام
في ماله بينبع فلما قتل عثمان بن عفان خرج
اليه عنق من الناس يتساعون • تشتد بهم دوابهم
واستطاروا فرحا • واستفزهم الجذل حتى قدموا
به فبايعوه • فلما بلغ ذلك عايشة ابنة عثمان
صاحت باعلا صوتها • يا ثارات عثمان •
انا لله وانا اليه راجعون • افنيت نفسه •
وطل دمه • في حرم رسول الله صلى الله عليه • ومنع
من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع • ووجد من الله عز
وجل حاكما • ومن المسلمين ناصرا • ومن المهاجرين
شاهدا حتى يفيء الى الحق من سد عنه • او تطيح
هامات • وتفرى علاصم • وتخاض دما • وتكن
استوحش مما انستم به • واستوخم ما استمرأتموه
يا من استحل حرم الله ورسوله واستباح حماه •

لقد كره عثمان ما اقدمتم عليه ولقد نقمتم عليه
اقل مما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال
فلم تقيلوه رحمة الله عليك يا ابتاه لقد
احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك حتى
لحقت به وهولاء الان قد ظهر منهم تراوض
الباطل واذكار الشنآن وكوامن الاحقاد
وادراك الاحن والاوتار وبذلك وشكا كان
كيدهم وتبغيهم وسعى بعضهم ببعض فما اقاموا
عاثرا ولا استقبحوا مذنبا حتى اتخذوا ذلك
سببا الى سفك الدماء واباحة الحمى وجعلوا
سبيلا الي الباساء والعنت فهلا علنت كلمتكم
وظهرت حسكتكم اذ ابن الخطاب قايم على
روسكم ماثل في عرصاتكم يرعد ويبرق
بارعابكم يقمعكم غير حذر من تراجعكم الاماني
بسلم وهلا نقمتم عليه عودا وبدا اذ ملك
ويملك عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم
الفضيل يسعى عليكم وينصب لكم لا تنكرون
ذلك منه خوفا من سطوته وحذرا من شدته
ان يهتف بكم متقسورا او يصرخ بكم متعذورا
ان قال صدقتم قالته وان سال بذلتم سالته
يحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجايز صلع واما

فقع فبدا مغلتا لابن ابي قحافة يا رب بنيلكم على
بعد رحمه وضيق بلده وقلة عدده فوقاه الله
شرها زعم للدره ما اعرفه ما صنع اولم يخصم
الانصار ببغيس ثم حكم بالطاعة لمولى ابي حذافة
يتمايل بكم يمينا وشمالا قد خطب عقولكم
واستمهر حلمكم ممتحنا لكم ومعتبرا فاخطاركم
وهل تسموا همكم الى منازعته ولولا تيك لكان
قسمه خسيسا وسعيه تعيسا لكن بدر الراي
وثنى بالقضا وثلث بالشورى ثم غدا سامرا سلطا
دريته على عاتقه فتطأطأتم له تطاطو الحقة
ووليتموه ادباركم حتى عاد الينا فكم فلم ينعق
بكم في كل مرتع ويشتد منكم على كل مخنق لا
ينبعث لكم هتاف ولا يأتلف لكم شهاب
يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحوباء عرفتم
او نكرتم لا تالمون ولا تستنطقون حتى اذا
عاد الامر فيكم ولكم واليكم في مونقة من العيش
عرقها وشيج وفرعها عميم وظلها ظليل
تتناولون من اكثب ثمارها الى شيتم رغدا
وحلبت عليكم عشار الارض دررا وامنتم أن
اكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب
غدق وامق شرق تتنامون في الخفض

وتستلينون الدعه • ومقتم زبرجة الدنيا •
وحوجتها • واستحليتم نضارتها ونضرتها •
وظننتم ان ذلك سيأتيكم من كثب عفوا •
وتحلب عليكم رسلا • فانتضيتم سيوفكم •
وكسرتم جفونكم • وقد ابى الله ان تشام سيوف
جردت بغيا وظلما • ونسيتم قول الله عز وجل •
وخلق الانسان هلوعا • اذا مسه الشر جزوعا •
واذا مسه الخير منوعا • فلا يهنئنكم الظفر • ولا
يستوطن بكم الحصر • فان الله بالمرصاد •
والبه المعاد • والله ما يقوم الظليم الاعلى رجلين •
ولا ترد ان القوس الاعلى سيتين • فاستوفي
العنز ارحلكم • فقد ضللتم هداكم في المتيهة الحرقاء
كما اضل اخيه الحسل • وسيعلم كيف تكون
اذا كان الناس عباديد • وقد نازعتكم الرجال •
واعترضت عليكم الامور • وساورتكم الحروب •
بالليوث • وقارعتكم الايام بالجيوش • وحمي
عليكم الوطيس • فيوما تدعون من لا يجيب •
ويوما تجيبون من لا يدعو • وقد بسط باسط
كلتا يديه يرى انهما في سبيل الله • يد مقبوضة •
واخرى مقصورة • والروس تنزوا عن الطلى والكوا هل •
كما يتقف التنوم • فما ابعد نصر الله من الظالمين •

والمتغفر

